

رواية

رواية
أشرف مصطفى توفيق



البخارى
الجورنال
عندنا فى

هناك دائمًا ما يقييد الكلام ويوجهه. لذلك لا عجب إن رأينا حتى فيلسوف الحرية (جان بول سارتر) يقول : لقد حان الوقت لكي أقول الحقيقة ، ولا يمكن أقولها إلا في عمل تخيلي.

فرشة:

أننا نوع من الجرائد الأسبوعية، التي لا تجر وراء ما يحدث لحظة بلحظة وإنما نختتم بتجميع ما يحدث على مستوى الأسبوع، لنا اهتمامات أخرى.. لها العجب؟! تنبع من عبقرية رئيس "عونى النشاب" رئيس التحرير ابقت علينا وعليه حتى في فترة التحولات الصحفية المزيرة من عصر اطلق عليه (الفلول) إلى صراع الكاب والجلباب، وخاصة بالسنة الكبيسة لأيام حكم الأخوان وتعامل "عونى - النشاب" مع الظروف الثورية وأوضاعنا الاقتصادية، بحكمة رئيس مال يملك صحيفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل أعمال)؟! ومن الواضح أن النشاب قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة تحولت للأرض زلزال، وأن 25 بناء ستتوالى بعده توابع، وأنه عليه إلا ينساق مع أحد، ولا يعادى أحد، فقط عليه التأقلم يوماً بيوم والتزام التقى، ولباقي ما في القلب في القلب؟! فهو يدرك أن المتحالفين صاروا أعداء، فالغريت تحول لأسد؟ فقبل النهاية تأتى معركة جديدة وقبل الجسم نفاجأ بالتحول والإنتقام؟ وبسرعة لعب بنا كبيادق الشطرنج على رقعة التطورات، قفز بسامية لتكون السكرتيرة التنفيذية للجورنال، مضجعاً بما تقوم به في صفحة المرأة والطفل، وحول رفاعي بلدتي ليكون مصوراً جريدة بعد أن حقق في التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة، لقد قفل مكتبتنا الذي يجمع ثلاتنا بالجريدة وحوله (لافيس)، واعطانى شلوتا دبلوماسياً بما أطلق عليه "الملحق الديني" أقوم بتحريره، بعد أن كنت نجم التحقيقات والروبرتاج الصحفى. كلنا تغيرت مقاعدنا مع

"عنى النشاب" إلا (مجدى عونى)، فهى طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة ب Best Seller Books، فبهرنا وقد نطعنت عليها كثيراً بالتلخص والانتحال لجرائمها الأجنبية التي تلقىها على مكتبهما فأعطتني أفكاراً كثيرة للتحقيقات، بالربط بين ثقافتي العربية، وبين ما ينشره الغرب. بالامس، لأول مرة تراجعني، بعد أن أعطتني الموضوع المترجم، ليكون ضمن الملحق الديني، لأنني ادخلت عليه التعليقات،

قالت - إنك أضعت مبادرة فرنسا للتقارب مع الإسلام.. ولتعلم إنها دولة علمانية معلنة

قلت - انه السم في العسل

النبي في مجلة (لوبوان) الفرنسية:

تبدأ المجلة ملفها بالقول: لم يتزدّ اسم رَجُلٍ مثلما يتزدّ اسمُ مُحَمَّد، ولم يُؤْثِرْ رجلٌ في أزواجٍ وقلوبٍ هَذَا الْكَمِّ مِنَ الْبَشَرِ مثلما أَثْرَ مُحَمَّد .. اسمه يتزدّ يومياً على مَسْيَنَةٍ مiliar مسلم حول العالم، وحالياً يُعد دين الإسلام الدين الثاني في فرنسا بعد المسيحيَّة من المستحيل تحديد الأَيُّومُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ مُحَمَّدٌ يُقَالُ إِنَّهُ وُلِدَ فِي مَكَّةَ وقت حُكْمِ الْمَلِكِ كسرى الأوَّل عَاهِلُ الْفُرْسِ أي قبل عام 579 ومن المُرجَحُ أن يَكُون قد وُلِدَ بَيْنَ 567 و 573 وَيُؤكِّدُ الْمُؤْرِخُونُ الْعَرَبُ كُلَّ مَا حَدَثَ فِي مَكَّةَ فِي عَامِ الْفَيْلِ الشَّهِيرِ الَّذِي مِنَ الْمُرجَحِ أَنَّهُ كَانَ عَامَ 570، فِي ذَلِكَ الْعَامِ كَانَ مَلِكُ الْيَمَنِ أَبْرَهَةُ يَسْتَعِدُ لِلُّدُخُولِ إِلَى مَكَّةَ وَاسْتَطَاعُ تَدْبِيرُ جَيْشٍ ضَخِيمٍ وَاصْطَبَبَ مَعَهُ فِي لَا خَارِقِ الْقُوَّةِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ، وَتَفَشَّلَ حَرْبُ أَبْرَهَةِ الْمَقْصُودِ بِهَا الْكَعْبَةُ ذَاتَهَا بِإِلْهَاهَيَّةِ تُشَبِّهُ الْأَسَاطِيرِ سَجَّلَهَا الْقُرْآنُ فِيمَا بَعْدُ، وَلَا تَكْتُمُ الْقِصَّةَ إِنْ لَمْ نَذْكُرْ أَنَّهُ عَنْ دُخُولِ أَبْرَهَةِ إِلَى مَكَّةَ وَجَدَ نَفْسَهُ يُواجِهُ رَجُلاً قَوِيًّا الْمِرَاسَ أَلَا وَهُوَ عَبْدٌ

المطلوب الذي حذر أبرهة مما سيلاقيه إن حاول تدنيس الكعبة، وكان عبد المطلب ذلك الرجل الشجاع هو جدّ الرسول محمد . كان ابنه اسمه "عبد الله" وتزوج عبد الله من فتاة من أسرة كريمة، وكان اسمها "آمنة" ونتج عن هذا الزواج ولد واحد وهو محمد، لكن عبد الله لم تتحقق له الفرصة لرؤيه ابنه، وبعد زواجه بفترة قصيرة، وفي أثناء عودته من رحلته بسوريا توفي وترك لزوجته خادمة كبيرة السن، وخمس ناقات وجنتاً، ويقول المؤرخ الإسلامي ابن سعد: إن آمنة قد سمعت صوتاً يأழنها أن تطلق على ابنها اسم (أحمد) وتوجد نظرية تقول: إن رجلاً عربياً مسيحيّاً يتحدث اليونانية وأشار على آمنة بذلك لكي يتواهم اسم محمد مع الإنجيل، وفيه على لسان المسيح لأنبيائه (إذا لم أترككم لن يأتي (البيريكليتوس) إليكم، لكن إذا تركتم سوف يبعث إليكم، ومجئه سوف يفرض على العالم العدل والحكمة)* معنى الكلمة (البيريكليتوس) اليونانية أحمد أو محمد، وبالطبع اعترض الكثير من المسيحيين على هذه الترجمة وقالوا: إن المسيح تفوه بكلمة مختلفة وإن الكلمة نقلت خطأ وإن الإنجيل لم يتبنّا قطّ بمحاجة محمد . ومن جهة أخرى قال أحد صحابة محمد "الشاعر حسان بن ثابت": كنت في السابعة أو الثامنة من عمري عندما سمعت في شوارع المدينة رجالاً يهودياً يصرخ بأعلى صوت مُنادي رفقاء في الدين، وعندما تجمعوا كلُّهم قال لهم (في هذه الليلة برغ نجم (أحمد) وهو نباً مولده . وفي سنِ السادسة فقدَ محمد والدته أثناء عودتها من رحلة إلى المدينة، وانتقلَ محمد ليعيش مع جده عبد المطلب الذي تُوفي بعدها بعامين ومع أبي طالب سافر محمد إلى سوريا في عامه الثاني عشر على رأس قافلة تجارية، وعند وصولهم إلى جنوب دمشق توقفوا وكانت هذه المنطقة مقرًّا وقف الكثير من القوافل ومركزاً للكثير من

* - قصد هنا ما جاء في إنجيل "برنابا" الذي لم تعرف به الكنيسة؟!

الْمُسِيَّحِينَ، " وَالْتَّقِيُّ مُحَمَّدٌ بِرَاهِبٍ مُسِيَّحِيٍّ اسْمَهُ (بَحِيرِي) وَهَذَا الْلِقَاءُ مذَكُورٌ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَتَحْكِيُّ الْمَجَلَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ بَحِيرِي طَلَبَ مِنْ مُحَمَّدٍ الرُّجُوعَ إِلَى مَكَّةَ، ثُمَّ قَامَ بِفَحْصِ ظَهُورِهِ وَوُجُودِ دَلِيلٍ أَفْنَعَهُ بَنْوَةُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِأَبِي طَالِبٍ (أَرْجِعْ إِلَيْهِ بَلْدُكَ وَاحْرُصْ عَلَى هَذَا الصَّبِيِّ مِنَ الْيَهُودِ فَوَاللَّهِ إِنَّ رَأْوَهُ سُوفَ يَلْاحِظُونَ مَا لَاحَظَتْهُ أَنَا وَيُضَرُّونَهُ ضَرَّاً بِالْغَاَ). وَمِنْ هَذِهِ النُّقْطَةِ يَتَّضَعُّ أَنَّ صَلَةَ مُحَمَّدٍ بِالْمَسِيَّحِيَّةِ بَدَأَتْ مُبَكِّرًا..!؟ هَكَذَا تَقُولُ الْلَّوْمَنِدُ " ١

تَعُودُ مُحَمَّدٌ عَلَى عَادَةِ جَدِيدَةٍ وَهِيَ ذَهَابِهِ كَثِيرًا إِلَى غَارِ حِرَاءِ الَّذِي يُوجَدُ عَلَى بُعدِ عَدَّةِ كِيلُوْمَيْترَاتِ مِنْ شَمَالِ شَرْقِ مَكَّةَ، حِيثُ كَانَ يَتَّمَلِّ "يَتَحَمَّثُ" وَيَتَبَعَّدُ وَتَصِفُ الْمَجَلَّةُ أَيْضًا كَيْفَ نَزَلَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْوَحْيِ. فَتَقُولُ : وَفِي يَوْمٍ تَمَّ تَحْدِيدُهُ عَلَى أَنَّهُ يَوْمَ ١٩ مَارْسِ عَامِ ٦١٠ مَ جَاءَ إِلَى مُحَمَّدٍ الْقَدَرُ الْمَكْتُوبُ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ. حَدَّثَ هُوَ بِذَلِكَ فَقَالَ : فِي لَيْلَةٍ مِنَ الْلَّيَالِي الَّتِي كُنْتُ أَقْضِيهَا فِي غَارِ حِرَاءِ جَاءَ إِلَيَّ جَبَرِيلُ وَمَعَهُ كَلَامٌ مَكْتُوبٌ وَقَالَ لِي : اقْرَأْ .. وَمِنْ هُنَّا وُلِدَ الْقُرْآنُ، وَقَدْ طَلَبَ الْقُرْآنُ مِنْ مُحَمَّدٍ الْهَدَوَءَ فِي تَصْرِفَاتِهِ وَالْحَفَاظِ عَلَى حُكْمَتِهِ وَعَدَمِ التَّعَجُّلِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .

السم في عسل مجلّة (لوبيون)؟!:

* - لم أجده في تفاسير القرآن ما يشير لهذا المعنى، ولكن وجدت إشارات غير مباشرة بالسورة آية: 47,59,82

* - كل المذكور عن مجلّة (لوبيون) الفرنسية - مُتَرَجِّم بِدِقَّةٍ كَمَا نَشَرَ، فَلَيْسَ فِي الْأَمْرِ تَصْرِيفٌ، أو خيال روائي.

من عام 610 م حتى 613 م كان محمد رجلاً يكتنفه الغموض ولم يشك أحد أنه قريباً سيقلب موازين مكّة تماماً وببطء كون محمد دائرة تكونت من أربعين مسلماً تبعوا دينه الجديد. محمد أراد إعادة تشكيل نظرة مكّة إلى الله، وتوضيح أعمق الإيمان بالله وضرورة وضع ذلك الإيمان في إطار فعلي في (الحياة العملية). ويقول (تور اندرى) لقد أكد المسيح رسالة موسى أمّا محمد فقد أكد رسالته اليهود والمسيحيين معاً . ولكن كيف يمكن إيجاد الصيّدة الأصلية بين قوم العرب وقصص الإنجيل ؟ عبقرية محمد تكمن في هذه النقطة بالذات فسيّدنا إبراهيم هو الاسم الذي يدل على هذه الصلة؛ فقد أخبر الله محمدًا بالحلقة المفقودة عندما أنزل عليه سورة البقرة. وبالتالي لم يكن سيدنا إبراهيم يهودياً، بل كان حنيفاً أي من أول الناس الذين اعتقادوا في وجود الله واحد لا إله إلا هو، أي من أوائل المسلمين. وزيادة على ذلك كان إبراهيم والد سيدنا إسحاق أبو قوم اليهود. وهو أيضاً والد إسماعيل من جد قوم العرب (وبالتالي يُمثل محمد صلة فورية بين إبراهيم والعرب). ولكن الله أسبابه في إعطاء كل قوم تعاليم تختلف عن غيرهم من القوم؟!، فنهاية محمد الأساسية كانت تمثل في إعطاء العرب إرشاداً وتعاليم يتبعونها !! وهذا السبب بعث الله بياته محمد باللغة العربية، ولغة عربية نقية وفصيحة.

(بدى لي السبب في العسل في الحديث عن عبقرية فكرة اختراعها الرسول لنقريب الديانات من سيدنا إبراهيم ؟! كمدخل للدين الجديد ثم القول بأن هذا الدين للعرب من ينطقون العربية؟!)

في الفترة من يونيو إلى سبتمبر عام 622 قام حوالي سبعون مسلم بالرحيل عن مكة متوجّهون إلى المدينة ووصل محمد أخيراً فيما يعرف "بجأة الهجرة" ففي يوم 22 سبتمبر عام 622 م توجّه محمد إلى المدينة ومعه صديقه وساعديه الأئم (أبو بكر الصديق) في رحلة ها الكثير من المخاطر ووصل محمد. وبدأت أعظم مرحلة من تاريخ الإسلام مرحلة الهجرة، فمنذ ذلك اليوم عام 622 بدأ نظام الشهور الهجرية

الَّذِي يتبعهُ الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ حَاوَلَ مُحَمَّدٌ إِرْسَاء عَلَاقَاتٍ طَبِيعَةً مَعَ الْيَهُودَ وَالتَّقْرِبُ إِلَيْهِمْ لَكِنَ الْيَهُودُ لَمْ يُعْطُوهُ الْفُرْصَةَ فَظَلَّ مُحَمَّدٌ عَلَى عَلَاقَاتِهِ الطَّبِيعَةِ مَعَ الْمُسْيِحِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَقْتُلُونَ الْيَهُودَ وَيَتَهَمُّونَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا الْمُسْيِحَ. لَكِنَ الَّذِي يَظْنُ أَنَّ مُحَمَّداً كَانَ يَجِدُ فِي غِنَامَةِ مُخْطَطٍ فَهُوَ وَاتِّبَاعُهُ كَانُ عَلَيْهِمُ الْأَعْمَلُ جَاهِدِينَ لِتَسْقِيرِ سُبْلِ الْعِيشِ فَيُقَالُ أَثْنَاءِ وُجُودِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَدِينَةِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَحْمِلُ الْمَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ وَيَحْصُلُ عَلَى ثُمَرَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْبَلْحِ عَلَى كُلِّ دَلْوٍ مِنَ الْمَاءِ يَأْتِيُ بِهِ وَفِي عَامِ 627 فِي الْعَامِ السَّابِعِ مِنَ الْهِجَرَةِ أَصْبَحَتُ الْمَدِينَةُ دُولَةً لَهَا وَضُعُفَتْ وَوَزَّنَتْ وَمِنْ هُنَّا بَدَا الْمُسْلِمُونَ فِي اتِّبَاعِ التَّعَالَيمِ الْعَمَلِيَّةِ لِلْقُرْآنِ وَتَطْبِيقِهَا عَلَى حَيَاكُمْ لِتُسَاعِدُهُمْ فِي حَيَاةِ نَاجِحَةٍ. وَهُنَّا وُلْدُ الْمُجَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ (الْأُمَّةِ) وَبِتَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ لِلْمَكَانَةِ وَالسُّلْطَةِ فِي الْمَدِينَةِ لَمْ يَبْقِ أَمَامَهُ سَوْيَ تَحْقِيقِ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ، فَفِي مَارْسِ عَامِ 628 قَرَرَ مُحَمَّدٌ التَّوْجِهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ فِي مُوسَمِ الْحَجَّ لِزِيَارَةِ الْكَعْبَةِ لَكِنَ الْقُرَشِينَ مَنْعَوْهُ مِنْ دُخُولِ مَكَّةَ وَطَالَوْهُ بِالْتَّوْقِفِ وَالْعَسْكُرَةِ فِي الشَّمَالِ بِالْحَدِيدَيَّةِ وَهُنَّا حَدَثَ صَلْحٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْقُرَشِينَ سَيِّ (صَلْحُ الْحَدِيدَيَّةِ) نَصَّ عَلَى: أَلَا يَدْخُلُ مُحَمَّدٌ مَكَّةَ هَذِهِ الْمَرَّةِ بَيْنَمَا يَسْتَطِعُ الْعُوْدَةُ فِي الْعَامِ الْقَادِمِ فِي مُقَابِلِ إِيَقَافِ الْمَعَارِكِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَكَّةَ لِمُدَّةِ عَشَرَةِ أَعْوَامٍ وَقَدْ عَدَّ الْقُرَشِيُّونَ (أَهْلُ حَمْدٍ) فِي الْمُعَاهَدَةِ فَشَطَبُوا النَّصَّ عَلَى نَبَوَةِ مُحَمَّدٍ فِيهَا !!

وَفِي يَوْمِ 11 يَانِيرِ 630 مَ دَخَلَ مُحَمَّدٌ إِلَى مَكَّةَ فِي سَلَامٍ، وَبَعْدِ حَصُولِهِ عَلَى ولَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ تَوَجَّهَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَعْدَ أَنْ تَأْكُدَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَمْنِ الْمَنْطَقَةِ لِلْمُسْلِمِينَ، عَادَ مُحَمَّدٌ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى مَكَّةَ مِنْ أَجْلِ الْحَاجِ وَهُوَ رَكْنٌ مُكَمِّلٌ فِي دِينِهِ وَأَلْقَى (خَطْبَةَ الْوَدَاعِ) فِي مَارْسِ 632 مَ .

الفصل الأول:

1- سفر الترسينة:

ففى صباح يوم شتائى لا يفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت رغم انى بأجازة
استدعيت بحثا نفسى نحو عملية تنظيف لترسيينة حجرة النوم (البلكونة) الى
حولتها مكتبة وقد غاصت فى بحر من الصحف وجدت لابد من التخلص منه حتى
تمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم لدخول الشمس من المكمن
الوحيد لها للبيت وحتى أعود للكتب التى غاصت فى قاع الجرائد واختفت .. التقى
الطعم الذىقادنى للتفكير بحمامة نحو حملة نظافة لاتبق ولا تذر للأوراق والصحف
القديمة؟! بصعوبة إستطعت الإنزلاق بجانبى من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل
بين حجرة النوم والبلكون، ودلفت لداخل الترسينة وجدت رواية "ذات" لصنع الله
ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوى، كان الرواى قد دفأ روايته
بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن" يبدو انه كان يعاني من
نفس مشكلتى حملة نظافة تحولت لروايه؟! فهو لم يلق الجرائد بالزباله، وإنما القمها
لرواية!! وهاهى حملت تحولت لحملة تفتیش بوليسية بالبحث بين اوراق الصحف
الصغراء!

بالجوانيد القديمة سنوات: 2007 و 2006م "ابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤولون أن مصر عزبة أبوهم؟.. موضوع عن النكت السياسية عنوانه هل يسمع الرئيس (نكت المصريين من هذه النكت (أن رئيس"دولة فيحان" وجد مصباح علاء الدين وما دعكه خرج له ابنه؟! فقال له: ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العفريبا) .. اقىقه هل كان تخبيط الحلل بهذا الصخب؟!

صورة "روبي" على غلاف مجلة قديمة 2003(مجلة الحلوة) أين هذه المجلة الأن؟!
قالت: انتظر أبن الحال؟! آكل تلك الصور لروبي جمعتها في أكلاسيير؟! تشيرني روبي
منذ سمعت عنونها على العجلة في أغنية شهيرة وضعت بذور الدافع الجنسي عندي!

.. اذكر أني وعدت ساميه للسينما على فيلم (الوعد - لروبي) وفي أثناء العرض
لمست يدها وتحسست أصابعها بحجة (عد) الخواتم وقطع الأكسسوار حول يديها
لتتشهق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول: كفى أني ادوخ؟

لم تنزع يداها مني بل استرحمتني أن اكف! عرفت ان هناك من يستحضر الأرواح
لروبي تستحضر الأجساد؟! كان سبق لي معها أن فعلت نفس الشيء دون أثر ودون
آى رد فعل كان ذلك في (الأتيليه) مكان في وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولي
يقع مواجه لحزب التجمع اليساري يتجمع فيه الحائزون (من أطيف الأدب
والصحافة) قابلينا الكاتبة الجمهورية"ص.ك" فهددة ثائرة بلسان ديناصوري يوقد ناراً
جلست بيننا متعمده على كنبة الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل فقد
وجدنا الحديقة يومها مزدحمة بالمشقين والكتاب معظمهم صحفيون وتشكيليون
جلست في فراغ بسيط بيننا أتسع اجياريا بخلوصها،كنا نتناول فنجان النسكافيه
الذى تحبه ساميه أنا افضل القهوة،فقد أجد من يقرأ لي بختى !! فنجان؟! فنجان
واحد نتبادل مذاقه كنت امسك يدها واعُدُّ الخواتم في أصابعها ولم يحدث شيء؟ أم
أن الكاتبة "ص.ك" منعت المغناطييس البشري من أن يعمل بيننا معتقده بأنها
تستحق بهذه الجلسة ثواب الله؟

قبيلة (جيحان السادات - بالجرائد 2004?!): اوفق على الإفراج عن (عبد
الزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون وليس الثأر يحكم الجميع وطالما أن المتهم
قضى مدة العقوبة،فيجب الإفراج الفوري عنه؟)

تبهرني دوماً (جيحان هانم) منذ رأيتها على الدسلك الأيسر بجواري في إمتحانات
نهاية العام بكلية الآداب،عام 1988،في فستان كروهات مريح طويل الأكمام
مفقول الصدر وقتها كان شعرها قصير،وهي لا تلتفت ومركرة في ورقة الاسئلة،

تجلس على كرسى اللجنة (الخيزان) غيرالمريح لاتتممل، ولكن تغيروضع قدماتها الى
كانت وقتها في صندل ابيض بسيور. كان بالجانب اليمين لي الأنسة (جلات)
بحجابها الأبيض وفستانها الطويل الأسود بزهور صغيرة بيضاء، وقد سمح حسن النظر
وقتها بالتلصص على كنوز ورقة كلًا منها، كانوا منهمكتان في الإجابة ويعزفان
الحلول بخط كبير منمق وقتها بلا ازعاج نقلت مالا أعرف وتأكدت مما أعرف فمن
يجروء من مراقبى اللجان على القدو؟!

اتصلت بساميه من التليفون الأرضي اقول لها لو تحضر لمساعدتى فيما أنا فيه؟
قالت: بطل بلوتيكا؟!

سمعتها تقهقه من الضحك قبل أن تضع السماعة
اصطادت عيني من بقايا معركة الترسينة صفحة من جريدة الاسبوع عام 200
معنونة بـ (بولوتيكا)

كانت الكلمة التي ابحث عنها، بحكم تليفون سامية - وفي العدد : (وثيقة لل
(سي.آي.إيه) مؤسسة البلقان) تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا 1999 وظهور
صربيه ،الوثيقة (تبين أن أمريكا صرفت للأمر 55 مليون دولار عبر التمويل الأجنبي
لمنظمات المجتمع المدني؟ والدكتور(إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربي
من مشروع لإختراق الذي يتخذ (من المنظمات غير الحكومية رأس حرية لإضعاف
الدولة المركزية بالتمويل الأجنبي) فلا تظن أن الليث يتسم؟ ..

مانشيت (جريدة: صوت الأمة في 2008) : شعب مصر المتدلين يشرب بيرة
بـ 1,5 مليار جنيه سنوياً؟!..
احاول تخمين عدد الرجال إذا كان سعر الزجاجة 30 جنية؟!

فوجئت بحوار القاضى هشام البسطويسى فى جريدة (المصرى اليوم) 2012م وهو يقول: (التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لي جهاز تنصت بيته؟ وارسلوا لي سيدة معروفة (حالياً) ل تستدرجنى خارج(نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى ويصورونى عارياً بين احضارها؟ ولذا تركت مصر. فقد قيدوا على حقى فى لقمة عيشى فمنعونى من التدريس فى الدراسات القضائية وقالوا لي مش عايز استقلال القضاة؟! (هناك 20% من القضاة تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطنة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل؟! الذى سمح له القانون بالنقل والندب والتأديب، فالتنظيم الطليعى القديم بالقضاء لا يزال موجوداً حتى الآن؟ وقد نشأ فى الماضى بفكرة وهاجة عائى اساس (القضاء يعيش فى برج عاجى، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية) ولذا يجب الإمام السياسى حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تحجيد بعض القضاه، على الرغم من أن طبيعة القضاة بعد عن السياسة ويضيف بالإضافة للتقويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاء، وعن طريق هذا التقويض (الباطل قانوناً) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟! فالقضاء يستخدمون كورقة التوت لتعطية تزوير الانتخابات؟! أقف مندهشاً أمام الضعف الإنسانى أىقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟ ولكن من هذه (المُزة) التي أرسلوها للقاضى لتنام معه عارية وأضرب اخماص فى اسداس؟!

تلخصت مما وجدت، وكنست. ولكن لا يزال الكثير أنه هم ما يتلم?

أتجه للمطبخ بعد أن نزعت عن جلبابي المبلول بالعرق كنت قد ملأت كيسين من
أكياس الزبالة السوداء حجم 90 × 120 بنفايات الجرائد

طية أولى:

رغم أنني أشعر ببعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة "رحمة" أصابتني في الصميم
النقط طعم المشهد التلفزيوني الذي بدأ بمشكلة الفتاة والتي كشفت أسرتها وهي
تستجذب بالمسئولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهما، وبعد البحث عنها
اكتشفوا - على حد قولهم أنها قد سافرن بالفعل لما يسمى جهاد النكاح وأن
خروجهن يتم تحت إشراف سيدة، قيل راقصة، وأن جماعة متشددة اختطفتها وأقعتها
بالسفر إلى سوريا لنمارس جهاد النكاح، بناء على فنوى أصقوها وقتها (بالشيخ
العريفي) تقول الفتوى (بأن علي الفتاة التي بلغت 14 عاماً فما فوق أو المطلقة أن
تشارك بالجهاد. ومشاركة تكوح بتقديم نفسها لأحد المجاهدين ليعقد عليها ويقيم
معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد
آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة ..)

وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف هو تمكين المقاتلين من حقهم
الشعري بالمعاشرة مما يرفع معنوياً لهم ويقوي عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شيوخ
هذه الفتوى تبرأ منها (العريفي) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسه عليه
وتبرأ منها أيضاً مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا وأعلنوا أن هذه
الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم،
لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين تونسية ذهبوا لجهاد النكاح؟
الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما
فتح الأمن الجزائري تحقيقاً في نشاط عصابة دولية اختصت في الإتجار (بالفتيات
والقاصرات السوريات) اللائي قدمن إلى الجزائر مع عائلاتهن لآجئين ونشرت الصحف

الجزائرية أن الكثيرات منهن تم إستقدامهن من مخيمات اللاجئين (السوريين بتركيا والأردن ولبنان) حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب وسحاسرة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة.؟! وعلى قناة الـ (b c b) اكتمل المشهد المأسوي جاءت نفس الفتوى العجيبة موثقة بتسجيل فيديو يصدرها الأن أحد رجال الدين بإحدى الدول العربية المجاورة لسوريا يدعو فيها إلى سبي النساء السوريات ويعتبرهن (ملك يمين) لمن يسببهن فيما فيه الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهو ما دعا إحدى المنظمات النسوية إلى استنكار هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتبني هذا الرجل بإعتباره محضًا على هتك الأعراض واتخاذ الإجراءات القانونية ضده فيما يحدث للشعب السوري هو محاولة تدمير للشخصية السورية وطمس معالمها وإهدار لتاريخها الطويل عن طريق قهر نسائها واعتبارهن مجرد متاع؟! وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه ..

قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة الـ 100 لأجوس في دهاليز الجواري والسبايا فالأمر بدأ ملحاً للتفكير محاولاً تجاهل شاحنة القمامات التي تأتي بزعيقها المزعج في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل الأن بكل تواطؤ استسلم للإغواء النقط من مكتبي الملغومة بالأوراق والتي حضر منها (جها) بعد دعك الترسينة بالماء والفنيك كتاب مقتول الغلاف، وسط كومة صحف صفراء اللون، فعل بصفحته ثان اكسيد الكربون الافاعيل، كان به زغب اسود ليراز "فيران" سبب لي الانزعاج، مكتبي التي تعج بالكتب البائسة والجرائد والمجالات القديمة تحولت لمستعمرة جرزان في بيت مهجورة!!

يبد أن ترسينة حجرة النوم تحتاج لحملة ثانية، التاريخ يقول بأن (حرب) صلاح الدين والصلبيين تعدد الـ 10 حملات!!

طية ثانية:

في "الكتاب الذي احبته الجزآن - مقتول الغلاف والعنوان" أقرأ في مقدمته: "إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص، ففى كل الحروب البابلية والشرقية وفي الغرب منذ حرب داعس والغبراء الجاهلية، حتى الحروب العالميتين الآخرين كان النساء كورس للحفل الصاخب في القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع النار.. فللحرروب قانونها" .. وبدققة تشريعية شديدة تعالج العلاقة الجنسية مع السبايا فيكتب الفقه تحت عنوان متكرر لدى علماء الدين "باب وطء السبايا" وقال أبو حنيفة: إذا سبین فهن على نكاحهن الأول، طالما كن زوجات رغم إنهم من ملك اليمين؟! وفسر الأوزاعي ما كان في المقاسم (هن على نكاحهن، فإن شاء من وقعن في سهمه أن يجمعهن بازواجهن فعل بعد أن يستبرئها بجيضة) حدثنا النفييلي، قال: حدثنا مسكيٌّ، قال: حدثنا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبيه عن أبيه، عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان في غرفة فرأى امرأة مُخجِّلاً فقال لعل صاحبها أَمْ بَهَا قالوا نعم، قال لقد همت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره كيف يورثه وهو لا يحل له» قال الشيخ المخج الحامل المقرب، وفيه بيان أن وطء الحبلى من النساء لا يجوز حتى يضعن حملهن. وقوله: «كيف يورثه وهو لا يحل له» أَمْ كيف يستخدمه وهو لا يحل له، يريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشرك فلا يحل له استلحاقه وتوريشه) .. واثناء محاولة فك لوغاریتمات الفقة ..

يأتي تليفون.. أعرف الرقم ذو الأربع سبات في نهايته. إنه رئيس التحرير اسمعه قال متعجلاً

: شيخ شاب فتح النار اليوم على "البخاري وصحيحة" وانكر عدّة آحاديث
أعجبها أن الرسول محمد سحره اليهود؟! ملحق الجماعة الديني يجب أن يكون به رد
على هذه الفتن فانت محرر الصفحة الدينية بالجورنال؟!

اقول له : اليهود فعلوا كل شيء كريه..

ولكنه يتّبع جعل قفل الأتصال .. آى اجازة تلك؟!
لم ينقضنا إلا كلشنكوف لصدر(البخاري)؟

اردد قوله كابتن (هادوك) في مجلة (تم تم): الف لعنة ولعنة .. ابحث عن عدد منها في
دوامة الترسينة ولا أجده، ضاعت طفولتي؟!

اطوى ملف "سبايا جهاد النكاح" .. وأفتح ملف "السحر" الذي اوقعني فيه رئيس
التحرير ، وقد حدد المدف بـ صحيح البخاري ..

أقرأفيه: (عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلٌ من بني زريقٍ يقال له: لبيدُ بنُ الأعصم، حتى كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يُحَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعُلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ - أَوْ
ذَاتُ لَيْلَةٍ - وَهُوَ عَنِّي، لَكَنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةً، أَشَعَّرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانَنِي
فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ أَتَانِي رِجَالٌ فَقَدِعَ أَحَدُهُمْ أَنْدَرَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عَنْ رَجْلِي، فَقَالَ
أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ
الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُمْشِطٍ وَمُمْشَاطَةٍ وَجُفَّ طَلْعٍ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ:
وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَثَرَ ذَرْوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ
أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ ((يَا عَائِشَةً، كَانَ مَاءُهَا نَقَاعَةُ الْخَنَاءِ، وَكَانَ رَؤُوسُ نَخْلَهَا رَؤُوسُ

الشياطين)), قلت: يا رسول الله، أ فلا استخر جَنَّةً؟ قال قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس شرًا)

وفي تفسير البخاري قال "المازري" قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؟ من حيث إنه يخط منصب النبوة، ويُشكِّل فيها، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وقالوا: فعلمه حينئذٍ يُحَيِّل إليه أن جبريل عليه السلام يأتيه، وليس ثم جبريل، قال: وهذا الذي قالوه باطل. فلم يَمْسَسْ هذا السحر عقله، ولا سلوكياته، ولا تصرفاته، اليهود - لعنهم الله - اتفقوا مع لبيد بن الأعصم، وهو من أسرحاليهود، أن يعمل سحرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطوه ثلاثة دنانير، وفعلاً قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد عليها سحره والظاهر من جمع طرق الحديث أن هذا السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُحَيِّل إليه أنه يستطيع أن يجامع إحدى زوجاته فإذا اقترب منها لم يستطع ذلك واحتل في مدة هذا السحر، فقيل: أربعين يوماً، وقيل غير ذلك حتى سنت من الأشهر، فالله أعلم. ولكن لا نقص يلحق الرسالة من هذا كله لأنه مرض كسائر الأمراض، لا تَسْلُط له على عقله، بل هو خاص بظاهر جسده كبصره؛ حيث صار يُحَيِّل إليه تارة فعل الشيء من ملامسة بعض أزواجه، وهو لم يفعل، وهذا في زمن المرض لا يضر فلا يُجَرِّ خللاً لمنصب النبوة؛ لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذٍ فإذا حُيَّل له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب من يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قادحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سَحْرة فرعون] حيث صار يُحَيِّل إليه من سحرهم أن عصيَّهم

تسعي، فشّيَّهُ الله، كما دل عليه قوله تعالى "قُلْنَا لَا تَحْفَظُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَالْقِيَّ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حِينُّ أَتَى" ولم يقل أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما حُيَّلَ لموسى عليه الصلاة والسلام من سعي عصي السحرة - قادح في رسالته.

فهل ارتخى لم ارتخى، ولم يطمئنى تأویل المازري هل يمكن أن ارفض الحديث بعقلى كما فعل المبتدعة - المزومين الإيمان - واقول اشك فى أن الحديث موضوع، أو اتقول بأنه حديث "آحاد" لا يتبعى به !؟ وكيف فالكل تناولوه عن عائشة !؟ الحقيقة أنى دخلت فى تحد مع الرجال الذين سبقونى للحديث، بغياء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفى للأجتهاد ولوحظيت منه بأجر إذا أخطأت؟ انتقى من ثوب الترات المكشوف مكمم فتنى مقسم حالى بين: الشك تارة، واليقين آخرى، متمثل حالة روائية تعرف ب (دهيجل-ومسترهайд) تماما كرجلاً امام امرأة اك "فينوس" يكسوها تارة ويعريها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس رجولته. اقول حديث بحدث القرآن بيننا: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ) في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأنهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من خصوصية وقال تعالى: {هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ هُنَّ} القرآن الكريم له لمسة حانية رفافة تمحى العلاقة الزوجية شفافية ورفقاً ونداء، وفهم من الآية أن الزوج عليه أن يكون لباساً وستراً لزوجة، وأن تكون الزوجة كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل بذلك السكن والرحمة وكشف هذا الستر يتعارض مع الآية وما تضفيه من معانٍ وظلال..).

أما الحديث الذى بدأ ملفتاً : (فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلا يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخربما فعملت مع زوجها فأرم القوم، فقلت: إيه والله يا رسول الله ! إنهم ليفعلون وإنن ليفعلن. قال : فلا تفعلوا ، فإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فغشياها والناس بنظرون) وفي تخريج آخر للحديث (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أشر الناس عند الله منزلة من يَوْمٍ إلى امرأته وتفصى إليه ثم ينشر سرها). فقبل السحر لا يجوز نسب حديث لعائشة، على خلاف القرآن وسنه حبيبها ونبيها .

يأتي النووي في تعليقه على هذا الحديث (وفي هذا الحديث تحريم إفساد الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه، فاما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم 'من كان يومن بالله واليوم الآخر فليلق خيراً أو ليصمت')

وبالأن أقول (وتجدها) كمكتشف قانون الطفو، لا يكتفي النووي فيقول: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعى عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره) فيضيف ما كان في أول الأمر مني في الجحيم؟! تأويلى (او فسيد - جول فاكس - إجتهاد هو) جاء على طريقة شبندر تختار (ثلاثية نجيب محفوظ)، (سى السيد) حين ضحكت له الراقصة (زنوبة) فوضع في حجرها عطاره محله، ولم يتثنى لها غوايتها إلا حين سأله (دفتر - كاتب) الحل في آى بند يكتبها؟!. فقال له : (اكتب.. بضاعة افسدتها الهوى؟)؟ ويفسر النووي معنى قوله بحديث (وعن عائشة ايضاً قالت: دخلت امراة رفاعة القرطي وأنا وأبو بكر عند

النبي - صلى الله عليه وسلم فقالت: أن رفاعة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الريبر تروجني وإنما أنا عنده مثل الهدبة وأخذت هدبة من جلبابها ؛ وسعيد ابن العاص بالباب لم يؤذن له فقال : يا أبا بكر ألا تنهي هذه عما تجهز به بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .. إلا وقال: كأنك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا..! حق تذوقى عسيلةه وبذوق عسيلتك) ورفاعة القرطبي، هو رفاعة بن السموع، والمرأة هي (قميصة) والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي دواوين السنة لأنه إنطوى على قاعدة فقهية هي : ذوق العسيلة - في - الحلل.

وافهم معنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيهفائدة ولا إليه حاجة فمكتوب
المذا تقول النساء في المحاكم الأن: (اخاف على نفسي من الفتنة)؟!
انه الإختصار الرشيد لـ تخریج النبوي : (إن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة
بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعى عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا
كرابحة في ذكره)

أقول لنفسي حديث السحر مر باختبارات” (البخاري) والغلط لا يجوز في
البخاري) ولادع للإسلام للوسوء، وتلبيس البليس اللعين، أشعر بفأس
الصداع تهد في رأسي.. حمة القهوة بدت اعراضها

2- سفر النبطي:

(اما النبطي الذى تحمل الرواية اسمه فهو الأخ الأصغر لسلومة زوج مارية أطلقوا عليه هذا الاسم منذ الصغر على الرغم من أن عائلته وقبيلته جميعاً من الأنباط. والنبطي شاب جميل يخلب لب مارية منذ أول يوم تشاهده؛ في أثناء خطبتها، وتمنى لو أنه هو الخاطب. وسيستمر نوع من الود المتوهج الغامض بينهما، حب تختفي جمرته المتقدة تحت كتلة كثيفة من رماد الأعراف والتقاليد والمخاوف.)

رواية النبطي مع زيدان دفء كامل في ليالي الشتاء فوق السرير ،أعدتني لبعض التاريخ، وشجون دراسة ممتدة في الجامعة وثلاث سنوات عمل في المدارس أحابيل بما على اليوم؟! فهل يأتي نوم وفي رأسى تسائل: عن سحر الرسول؟ وفعلاً قام ذلك الشقى اليهودى بعمل السحر له على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل (إنه حصل عليها من جارية صغيرة ، كانت تذهب إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم) أكان بيت النبي مباح؟! ... كيف جمعها البخارى؟ لتكن الرواية كالعادة لزوم - مايلزم.. هكذا يأتي نوم العذاب؟! النبطي حكاية امرأة قبطية شابة (مارية) تلاحق الأحداث والتطورات، من خلال وجهة نظرها فالرواية تعبرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حولها إن ميزتها تكمن في قوة ملاحظتها ورهافة ذاكرتها هي امرأة استثنائية، في شخصيتها بعض السلبية فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجهما من التاجر سلومة الذي يكبرها بأكثر من عشر سنين وسلومة هذا سكير أحول وأبخر (كريه رائحة الفم) ويفتقرب إلى الوسامنة والتميز. وترتدي بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يقال عنها عانس.؟!) .. تقول عنها الرواية: (ي ارتجافاتي في حضنه فتحت عينيَّ المسيطرين، فرأيت عينيه تغوصان فيَّ، من فوقِّي، ومن خلفِّه بدت أطراف النخلافات ورؤس الأعمدة، بعيدة جداً. كان وحده القريب، اللصيق لن يمر الآن أحد من هنا. مر ذلك بخاطري، فغموري رغبة تدعوني للذوبان التام والتوحد معه، ومع الأحجار الحبيطة، ومع حدود الكون وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له.").)

لم يسعط سرد مارية، ولا دلائلها أن يأخذ بي للنعاس،

طيبة ثالثة:

طاولتى قريبة من طاولة سيدة معها آخريات، فيما بدأ لي أنها سعودية كانت تمسح بيدتها على سائر جسدها بحركة سريعة بعد أن قرأت المودتين والإخلاص ثلاثة، خافية الحسد، بصوت رائق مسموع. بقية من السعوديات معها ارتدين العباءات المخصصة والمطرزة مع لثمات تغطي ما بين الأنف والضرس، وتبرز جمال أعينهن المكحلة وعدسائهن الملونة. تصل سعودية جميلة صغيرة، في وجهها قبول، محمرة الوجه والجسم وكأنها خارجة من حمام مغربي، مع فتلة الوجه والحلواة

ارتدت بنطالةً فضفاضاً فيه الكثير من الجيوب مع ستة ضخمة تخفي معالم الأنوثة منها، وطاقة بندانة خبأت تحتها شعرها..

فيهللن لها في بشاشة وحبور ويبدو عليهن لفة انتظار شيئاً ما؟..

فتعاجلهن قبل جلوسها

بقولها: شريط الزفة ما زال عالقاً، هانا ذي احطم الرقم القياسي ببلوغى الليلة السابعة بعد زواجى دون أن يمسنى رماح حتى الآن؟! مع أنى كنت على استعداد للتخلص عن نظريات أمى بعد أول ليلة معه ولكننا .. وكأنه ما يبغى؟! وتكمل باللامس" ارتديت قميص نومي السكري الذي ارتديته مراراً قبل الزواج في أيام الملكة أمام المرأة في غرفتي مثيرة به إعجاب والدتي التي تذكر الله خشية الحسد، خرجت من الحمام لاجده نائماً ومع أنى أكاد أجزم بأنه ظاهر بالنوم بعد أن النقت عينانا للحظة خاطفة ، إلا أنى صرفت وساوس إبليس.؟!

يوضحـ فى دلال ..

من النص : (اما النبطي الذى تحمل الرواية اسمه فهو الأخ الأصغر لسلومة زوج مارية أطلقوا عليه هذا الاسم منذ الصغر على الرغم من أن عائلته وقبيلته جمِيعاً من الأنبياء . والنبوطي شاب جميل يخلب لب مارية منذ أول يوم تشاهده؛ في أثناء خطبها، وتمنى لو أنه هو الخطاب . وسيستمر نوع من اللدغ المخوهج الغامض بينهما، حب تخفي جمرته المتقدة تحت كتلة كثيفة من رماد الأعراف والتقاليد والمخاوف .. يقول النبوطي أنه يسمع نداءات من السماء، غير أنه لا يدعى النبوة.. له دينه الخاص .. وله صلته الشخصية العميقة مع صورة لإلهين يلهمانه . صورة ماثلة بقوة في ذهنه . وهو مثقف بمعايير زمانه، يمارس سلطة الكلام، ويحبيب على أسئلة الآخرين وبين الحين والآخر يذهب إلى جبل إيل في سيناء يصغي بخشوع لكلمات إلهه .)

قال من بجانبى : لاتهملك برواياتك هكذا إنها فنتنة صنعواها زيدان بين حين وآخر فهو يقرص الإسلام فى "النبي" كما قرص المسيحية فى "عزازيل" ليحقق لنفسه الحياد وبناءً على "شفويات" روائية تحتاج إلى تحيصٍ شديد . بأكملها مواقف محاباة من التاريخ - على فرض التسليم بدعوى الحياد تلك لأن التاريخ هنالك متداخل بالديين، بل إن الدين هو الذي صنع ذلك التاريخ والأحداث . لأن(زيدان) يتناول بسلسلة رواياته تلك مع الحرب الفكرية على الأديان؟

نظرت للجالس بجوارى الملتحى، البشوش فى بدلة كاملة وفي يده سبحة يحركها دوماً ..

قلت: لا أجد ذلك فيما قرأت؟!

قال: لا تجید التركيز، أو لعلك لم تصل في الصفحات لما اقول.

قلت : أنا بالفعل اجرى وراء "مارية" ولا أعطى لغيرها اهتمام.

طلب الرواية مني وقلب صفحاتها... وطلب مني القراءة وجدت في الصفحات التي اختارها

(...) مع حاطب امرأتان منكم، خائفتان، وهو يريد أن يؤنسهما بك أخذهما من الدوق هدية للنبي القرشى؟ فسألت: وما حاجة النبي بالنساء؟! فضمنت. رد عمiero: أنبياء العرب يحبون النساء.. قال روحى ساخرا، فما بال عمك النبطى يزعم أنه نبى وهو لا يحب النساء؟!)

وصفحة آخرى بالرواية (جاووا له بِرْقَاع مكتوب فيها (قرآن المسلمين)، فنظر إليها طويلاً، وجال ببصره في السهول البعيدة، ثم قام وهو يقول، وكأنه يخاطب نفسه: "يأتى بهذا، ويُسْبِل الدِّمَاء"!؟)

قال: النص بالرواية يسوقه زيدان حول ما جيء إلى النبطى به من قرآن، قال عنه ما قال معِرضاً الراوى بالرسول وبحركته، متبايناً ضمنياً على ما حدث لليهود بالمدينة. كأنه لا يعرف كما يبدو وهو المهتم بعلم التاريخ وخطوطاتها (الحيثيات التاريخية) وراء ما حدث لليهود في الجزيرة من تهجير، أن خطاب الرواية العام ظل ينضح بإشاراتٍ سلبيةٍ حيال الإسلام والمسلمين، وحول الحركة التاريخية التي أحدثها الإسلام في جزيرة العرب وخارجها، ولعل من الشواهد الدالة على ما أزعم..

وستذكرها معى:

1 - أن (سلومة) وهو ذلك النَّبَطِي السِّكِّير، الذي تزوج بالقبطية (مارية) وكان، فيما يظهر، على الدِّين المسيحيَّة، ما أنَّ أَسْلَمَ، حتى انقلب حاله، وتحولت طباعه، وصار تاجر حربٍ، وخبيطٍ، وبشَّرٍ، ما أنَّ أَسْلَمَ، حتى استولى على بيت زوجته في مصر، وعلى ما لها الذي أودعته لديه، لولا شكوكها لأنَّيه النَّبَطِي (المودى)، فأعاد إليها بعضه.

2- حق (عميرو)، ذلك الصبي الوادع المسلم، أَسْلَمَ فصارت العصا (الشومة)، لا تفارق يده. وتحوّل إلى شخصٍ عدواني؟؛ ضربَ بعصاه سِنانَ اليهوديَّ؛ حين غضب سِنان لرؤس فَرَس سَلَومَة ابْنَه فسَبَّبَتْ في قتله يخاطبه عميرو بفوقية، قائلاً: إن عليه أن لا يرفع صوته على "أسياده"! ..

3- وأضاف: كأن الإسلام بحسب الرواية - سبباً في تشريد الأبطاط من ديارهم في شمال الجزيرة، مسلمين وبهوداً ومسيحيين ووثنيين، في هجرة إلى مصر. ولا يبدو مستساغاً تبرير هذه المضامين؟..

اقول له في تندر: أبعد ألف ليلة، وأولاد حارتنا وكل التزويع والتعصب اللايزال المسلسل مستمر؟! ..

يقول: أن يكون المؤلف مؤرخاً فعليه أن يتحقق في التاريخ الذي يكتبه، أما أن يكون روائياً فعليه أن يكتب ما يتحقق فيه، و د." يوسف زيدان" مؤرخاً بروح روائي، وروائي بقلم مؤرخ، فعشق الوقوف بالعتبات، عتبات الأزمنة قبل عتبات الأمكنة، فوقف في روايته عازيل عند عتبة الدين المتحول لسلطة تقدّر حرية الاعتقاد واختار الأرثوذكسيّة المصريّة لتكون حجر تلك العتبة عند مدینته الإسكندرية، ثم جاء بعتبته الثانية في روايته الحديثة "النبطي" ليقف على عتبة زمنية أخرى، عند تلك اللحظة التي خرج فيها الدين الإسلامي من جزيرة العرب لفتح البلدان، وعلى حدود الجزيرة العربية قبيل فتح مصر بدفائق تاريخية، علي نحو أعاد فيه تقسيم التاريخ عبر رؤيته كمؤرخ يعبر عن رأيه روائياً، فجاء التاريخ في نبطيه محدثاً ثورة على التقاليد التاريخية

قلت: أنه المذهب اليلكسي أو التفككي للرواية "القلقلة العنيفة للقواعد الفكرية المستقرة في التاريخ واللغة"، وقال به "جاك دريدا" و "فوكو" (1926 1984) وبول

دي مان" (1983م). لم يفعلها على ما أعرف بالدين إلا (دان برون) النفكىكي المتطرف الذى ينتقد الأفكار المثالية المعتمدة، والراسخة في الثقافة، فعل بال المسيحية الأفاعيل فى (شفرة دافشى)؟!

قال: مازالت تسيطر على "زيدان" أصداء رواية "عازبىل" حيث يعيد في "النبي" وصل الأحداث التي وقعت للفكر المسيحي المستثير في شخصية "الأب باخوم" رمز العلمانية المسيحية، ورأيه في حقيقة صلب "المسيح"، حيث يقول على لسانه : " إن الرومان كانوا يصلبون على عمود خشبي ليس له شكل الصليب " كما أن "الأب باخوم" كان يحتفظ بمخالاته بنسخة من إنجيل يهوذا، ويصور "زيدان" في شخصية "باخوم" رجل الدين العلماني الحب للفن، والرسم، ولبراءة الأطفال، وموقفه من الصراع مع الكنيسة الرومانية في البلدة البيضاء، أتباع خلقيدونية، لقد فعل كما تقول الأفاعيل ، إنه يقلد دان برون !! والأمر في الحالتين غير مقبول. ولكن بالإسلام فعل أكثر ... لأن "زيدان" يشكك أصلاً في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم، والتي ثبت تاريخياً انه أرسلها إلى "المقوقس" حاكم مصر، فيقوم بقلقته للثبات في التاريخ علي نحو آخر، من أن الذي أهدي النبي صلى الله عليه وسلم الشقيقين "مارية"، و"سرين" ليس المقوقس، حيث يتلقى "سلومة" التاجر النبطي بقافلة "حاطب بن أبي بلتعة" وهو في طريق عودته إلى مصر ومعه هدية الحاكم الروماني إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تمر سنوات، حدث خلالها فتح مكة، وإنجاح "مارية القبطية" لـ"إبراهيم" ليعلن "زيدان" فجأة أن الرومان جلبوا من جهة التوقاس أسقف ملكاني رهيب ليحكم مصر، ويشيع الرعب في قلوب العياقبة القراء، اسمه "قيريس" ويسميه الناس "المقوقس" ، بيد أن الثابت تاريخياً أن شخصية "المقوقس" كانت علي مسرح الأحداث من قبل ظهورها عند "زيدان" بسنوات طويلة، فتذكر الباحثة " بتشر " أن كلمة "مقوقس" معناها الأفحى في اللغة الرومانية،

ظنها العرب جزءاً من اسم "جرجس بن مينا بن كوبوس"، المصري، والي مصر غير العسكري، ونفي في وظيفته بعد فتح العرب لمصر، فقد خلط "زيدان" بيته وبين "كيروس" حاكم مصر الوسطى

قلت - اهذا بالرواية ؟ يبدو انى أقرأ .. رواية أخرى؟! ..

"ستحتفظ مارية بسرّها هذا، لنفسها، حتى وقت طويل مستعية في الليالي نكهة ذلك اللقاء العابر المدهش وهي تداعب جسدها فلم تجد في زوجها، فيما بعد، رفيقاً جسدياًً وروحيأً! فتنغمس في علاقة حميمة، مع شقيقة زوجها "ليلي" وهي أرملة جميلة ذات شهوة جنسية لا تكاد تخفيها وبحسب وصف مارية لها :
(حين تبتسم، تلمع بين سمرة شفتيها أسنانها، كأنها نجوم مصفوفة تزين سواد الليل)

...

(ليلي) هذه غامضة، كالليل، وحالكة، وحافلة بالأمسار. العلاقة الحرمة بينهما لن تلفت انتباه أحد، بيد أنها تعوض مارية عن حرمانها العاطفي والجنسى مع زوجها "العقليم .. جاهل المعاشرة" وشعورها بالوحدة وهي بعيدة عن أهلها، وقريتها. في، البدء تختلي "ليلي" وحدها، بين الصخور تتعرى ويتهيا لها بأن الجن يواعقها!! تسألاها مارية وما الذي يفعله معك الجن؟! فتقول لها: يفعل العجب العجاب؟ جريء مرة، وسوف تصدقين وبعدها تسعدين؟! لكن بعد ذلك، ترك "ليلي" وهما ذاك وتعلق بمارية؟! التي تهيم بها هي الأخرى تجلسان، واحداها تحدق في عيني صاحبتها.. تقول "مارية": (كأن عينيها كهف فيه شهد مصفي.. تحرسه الزنابير يدفعني إليها غموضها، وبقربيا يغموري إغواء ملتبس مستحيل) لكن في النهاية تتزوج ليلي، تاركةً مارية، لوحدها ووحشتها ...

نفس النص أنا اعيش مع الاوروبكتية "الجسدية" فيه والمحزق يبحث فيه عن كتابه المقدس بالفعل للنص أكثر من رواية؟!

ينظر لي ويقول: أنا اتابع الكاتب، بحكم عملى بالأدب والنقد، وعيوب زيدان أن إجتهاداته تمس تاريخ المصريين بشدة (يتعرض "زيدان" في ثورية بالغة لكيفية فتح العرب مصر؟ علي نحو مخالف للثابت عند "السيوطى" في حسن حاضرته، وعنده "البلاذري"، وعنده "ألفرد بتلر" في "فتح مصر"، فقد شغل جميع المؤرخين بقضية هل تم فتح مصر عنوة؟ أم بالاتفاق؟ فجاء فتح مصر عند "زيدان" علي نحو خارج نطاق تلك القضية ذات الحدين، فجعل فتح مصر تم بالخدعة، ويفتعل واقعة تاريخية بعيدة عن الواقع حيث جعل اليهود يستجيبون لطلب المسلمين في المجرة إلى مصر لكي يهدوا - لأمراء الحرب دخولها)،

تأتى من ينتظراها فيقف الكلام في حلقة، يشغل بما؟! حشر نفسه في روايتي فلما وصلت من ينتظراها لعن ابو خاشى.. وخاش الرواية وأعطانى ظهره.. ياالرجال؟! كنت ارغب في التعرف عليه أكثر وحمل رقم محمولة - فقد ينفع فيما بعد.. خياشيم الصحفى لاتفاقنى.

اعود للرواية بعد سرحان فكري.. تعقد الموقف وسممت الرواية ، القراءة الأن بعيون الرقيب، بولييس الشك دخل بدون اذن نيابة غرفة الرواية يفتتش محتوياتها ويتلاصص على أسرارها، وأدراج خزانتها، وألبوم صورها، ورائحة سريرها، ومرآة حمامها.. لتصبح قضية تجسس بدلًا من بهجه وقت؟! وقضى قرأته على وتره المتطرف.. عداني الرجل بباطنية قراءة النقاد؟ ضاعت حلاوة مارية !!

(يروي "زيدان علي لسان بطله"النبي" العائد من العراق، أنباء تعكس رؤيته للصراع بين القبائل العربية علي نحو يمزج بين الدين وكونه غطاء للصراع القبلي العصبي،

حيث قبيلة "تغلب" وهي واحدة من أقوى قبائل العرب تود لو تأكل العرب، ولكنهم يحتاجون إلى نبوة كستار ليحاربوا تحت رايتها، حيث عادت إلى بني "تغلب" قوتهم بعد هزيمتهم في حرب "الباسوس" التاريخية، واتحدوا مع بني بكر أبناء عمومتهم، حتى إنهم عرضوا على "النبي" أن يكون نبيهم، وسيؤمنون له، إذا قال في الحرب وحياً يدعوا إلى القتال)

هذا تلميحاً من "زيدان" إلى الآيات القرآنية التي نزلت في القتال، وكانت مبرراً لحروب قريش لبقية القبائل العربية^{١٩}، كما انه كان حريصاً على إضافة "القرشي" إلى اسم "النبي" صلى الله عليه وسلم، ولكن النبي اعترض لهم لأن نبوته لم تكتمل، فقاموا بطرده، وسبوه، واهانته ، بعد أن كان نبيهم المأمول) خاصة : (استفاضته في سرد وقائع المواجهات الدامية بين المسلمين واليهود ورصده لجسامه حجم كراهية اليهود للمسلمين، حتى أن "سلامة" - هي "مارية" عن الخوض في حكى النساء هذا، عندما كشفته بسؤالها عن سر هذا التحول في العلاقة بين اليهود، والمسلمين؟!

لا شك أن رواية "النبي" تقدم تأويلاً جديداً للتاريخ،..
أقفل الرواية وأتصفحها بلا عناء، اصل للجمل التي تقول بها (مارية) الرواية :
" كان النبي ميتغاي من المبتدا، وحلمي الذي لم يكتمل إلى المنتهي ما لي دوماً مستسلمة لما يأتيني من خارجي، فيستلبني.. أحجر أنا، حتى لا يحرّكني الهوى، وتقودي أمنيتي الوحيدة؟ هلاً غافلتهم، وهم أصلاً غافلون، فأعود إليه.. لأبقى معه، ومعاً ثوت، ثم نولد من جديد هدهدين.

(أصبحت قوة الإسناد معياراً لصحة الحديث، فاتقان آليه الإسناد من القرن الثالث الهجري فصاعداً ، أدت إلى التضخم المتتسارع في كم الحديث، وعن طريق معياراً شكلياً تضاعف عدد الأحاديث من أحد الألاف عند أهل القرن الثاني الهجري إلى عشرات الآلاف عند أهل القرن الثالث الهجري. ليصبح معيار الصحة على الحديث هو الإسناد (العبرة عن فلان عن فلان وصولاً للرسول صلى الله عليه وسلم) ولم يعد نص الحديث "المتن" المعيار الموضوعي الذي له الدلالة الخازمة على الصحة التي يوصف بها الحديث.) د محمد حسين الذهبي

الفصل الثاني:

3- سفر صحيح البخاري:

أقوم من مكان فلقد ازف الوقت.. لم يحضر بلياتى المصور رفاعى فى موعده طبقاً للمكان الذى حده؟! أقول ليكن علماء الحديث، بجامعة الأزهر، مشوار بلا تصوير، فيا مساواة البخارى الرجل سافر طولاً وعرضًا لبحث الحديث 16 سنة أجرى بالتأكسس .. وفي الجامعة .. دار حوارنا :

- مامعنى علم الجرح والتعديل؟!

- أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يستلزم فيمن يحتاج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه) أما الشافعى فيقول (ولا تقوم الحاجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمور: منها أن يكون من حدث ثقة في دينه، معروفاً بالصدق في حديثه، عاقلاً لما يحدث به، عالماً بما يحيل معانى الحديث من اللفظ، وأن يكون من يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه، حافظاً إذا حدث به من حفظه؛ حافظاً لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم، برياً من أن يكون مدلساً) ويمكن أن نقول أن الشروط التي أجمع عليها أهل الحديث هي العدالة والضبط، وستنقلي نظرة سريعة على تفصيل ذلك لدى العلماء: يقول ابن الصلاح (أن يكون مسلماً بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المرأة، متقيضاً غير مغفل، حافظاً إذا حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك إن يكون عالماً بما يحيل المعانى) ويقول ابن المبارك (يكتب الحديث إلا من أربعة: غلط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعى إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه) أما الرازى فيقول في إرشاد الفحول (العدالة هي هيئة راسخة في النفس تحمل على ملائمة المروءة والتقوى، فيعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر وعن

بعض الصغار) وفي الكفاية للخطيب البغدادي (العدالة شيء زائد على ظهور الاسلام، يحصل بتبني و اختبار الأحوال) أما الحكم فالعدالة عنده (و أصل عدالة المحدث أن يكون مسلما لا يدعوه إلى بدعته ولا يعلن من انواع المعاشي ما تسقط به عدالته). فالبخاري مثلا لم يقبل إلا الحديث الصحيح، وشرط في رواته المعاصرة والسماع وهي اعلا درجة في الرواوه ..أن يكون الراوى سمع الحديث من شيخه وكان معاصرأ له،آى رأه.

- هل شمل تطبيق علم (الجرح والتعديل) كل الرواوه؟

- بالطبع

- يعني كل الصحابة وقعوا تحت الفحص بالجرح والتعديل؟

- الصحابة كلهم عدول، وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة وعلم الجرح والتعديل يتوقف دوره عند من ينطبق عليه صحابي

- وبماذا يعني مصطلح (الصحابة)

- مصطلح الصحابي يشمل:الصحابة المهاجرين وهناك الأنصار وهناك أصحاب بيعة الرضوان وهناك أهل بدر وهناك الطلقاء وهناك من جالس الرسول يوم أو يومين. وعدالة الصحابة ثبت بأدلة قرآنية كقوله تعالى {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه}التوبة 100، و{محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحمة بينهم} الفتح 29 و{لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يباعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا فربما الفتاح آية 18..وفي السنة، الحديث: (اصحابي كالنجوم، بأيهم أقتضيتوا..أهتدتني)

ولأن الصحابة فوق مستوى الشبهات وكلهم عدول، تسقط من الأسئلة وقوى فيها الطيش البين، والموى الجامح أدرك جهلى، وتجريف سؤال، وسوس شيطاني

بوسوس هل كل الصحابة عدول؟! هل المهاجرين والأنصار وأصحاب بيعة الرضوان وأهل بدر مثل الطلقاء الذين أسلموا في فتح مكة أو مثل من جالس الرسول يوم أو يومين؟!

يقرأ الشيخ بشفافية ما يو سوس به شيطاني، فيرد على صمتي الذي طال يقول : هناك روايات في البخاري هي ليست بأحاديث بل أقوال (للحصابة) وغير مرفوعة للنبي، فهم الصدوق العدول^{*}

- كيف وهو مهم جدًا بعنونة الإسناد؟

- في تاريخ الرواية للحديث، لا يعتبر البخاري أول من كتب مرويات بدون إسناد وهي "التعليقات" ويستخدم تعبير مثل (قال ، ذكر ، روى)، وكان يقول على سبيل المثال (قال ابن العباس) ثم يأتي بالنص، ويطلق على ذلك في المصطلح اسم "التعليق" فعنابة البخاري بالحق لا تقل عن الإسناد. حيث أن البخاري أورد في كتابه أكثر من 1300 مروية بدون سند وهي التعليقات!

فتح درج في مكتبه، وخرج عدد من مجلة الملال^{*}.

قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأباء، ثم بواط، ثم العشيرة. 3733
حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب زيد بن أرقم، فقيل له: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة؟ قال: تسعة عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت فأيهما كانت أول؟ قال: العشيرة أو العسيرة، فذكرت لقادة فقال: العشيرة. [4142، 4201]

==

قال لي: بالعدد مقال عن البخارى وصحيحه، اعتقد انه مهم لك الاطلاع عليه.
وأنا أقبل النسخة فهمت أنه حدد وقت الأنصاف!! ولكن تغاضيت وقررت
إستباحة سماحته. فأطلقت سؤالا من العيار الثقيل

- هل يعتبر الحديث وحياً؟!

- هناك قسم في الحديث يدرج من الوحي وهو الحديث القدسي كحديث "يا عبادى إني حرمتُ الظلم على نفسى وجعلته محراً بينكم فلا تظالموا.." وهو اعلا مراتب الحديث فهى أحاديث تروى عن الله ولذا نقول عند روایتها:
" قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه .."
ونذكر الحديث . وهى فيما يقول العلماء (إخبار الله تعالى لرسولة بالإلهام) فهى
ليست بالوحى المباشر "جبريل"

==

ومن هنا يظن العلماء أن نسخة البخارى كما تركها صاحبها لم تكن وضعت في صورها النهائية، وأنه كان في بيته أن يعيد النظر فيها ليستكملاها، كما يظنون أن بعض النسخ قد تصرفوا في بعض أبوابه ولذا قال "الحافظ أبواسحاق إبراهيم": انتسخت كتاب البخارى من أصله الموجود عند "محمد بن يوسف الفربى" فرأيت أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها ترجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض، وما يدل على صحة هذا القول أن الروايات مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد، ورغم كل شيء، فالبخارى لم يقبل إلا الحديث الصحيح، وشرط في رواه المعاصرة والسماع وهي اعلا درجة في الروايات. [إهلال- مارس-1992 - د يوسف خليف]

اظهرت امتعاضاً وعدم فهم من حركات الجسد والوجه، فأدرك أن الشرح يحتاج لتفصيل..

فاستمر يوضح للعلماء رأيyan في الحديث القدسى :

الأول: هى من عند الله لفظاً ومعنى، وليس للنبي غير روايتها

الثانى: هى من عند الله معنى ،ولفظها من عند الرسول

- فما معنى السنن والمتن في علم الحديث

- السنن هو الطريق الموصى للمنت آى رجال الحديث،فهم يسندون الحديث لمصدره، والمتن هو ألفاظ الحديث ذاته

اقول: لماذا تقولون علم الحديث .. فهل الدين المطلوب من كل المسلمين علم لا ندركه إلا بالعلماء؟

- نعم هناك علم مصطلح الحديث ويشمل شروط من يتصدى للرواية، واقسام الحديث بين صحيح وضعييف، وأنواع الحديث بين متواتر وأحاديث مرفوع وموقوف ومقطوع ، بغير علم الحديث يمكن أن يدخل الداخلون على السنة ماليسي فيها، وقد حدث! والرسول يقول "من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" وحدث بعد زمن الخلافة الراشدة من يستخدم الحديث في السياسة، ومن قال بالحديث (بالمعنى)؟! وقال ابن سيرين (كنت أسمع الحديث من عشرة، المعنى واحد، والألفاظ مختلفة) ومن قال لا نكذب على الرسول ولكن نكذب له!!
رواية الحديث بالمعنى قال بها كبار الصحابة، كعبد الله بن العباس، وأبو هريرة؟ ومعظم الأحاديث نجدها بأكثر من روایة تختلف في المتن، الألفاظ وتتفق في المعنى؟

- كان ذلك في قوم نقول فيه باستحالة تعمد الكذب..ولكنه غير مقبول مني ومنك وبخاصة مع توافر الكتابة..

ولأنه ... لا زال بالقلب شجون..

اهمهم : هل هناك حديث،أو عدة احاديث بالبخارى تحتاج لإعادة نظر كحديث سحر الرسول مثلا؟

- استغفر الله.. الرجل لم يجمع إلا الصحيح، كانت الأحاديث ألف الف، حين جمع البخارى لم يجمع منها إلا 600 الف، لم يسجل في صحيحه إلا 6000 حديث فقط، واعلا مراتب الصحة، وللصحيح 7 مراتب. أوها ما يجتمع عليه الشيوخان، وهما البخارى ومسلم يليها ماتفرد به البخارى، ثم ماتفرد به مسلم، وقد اتفقت الأمة على أن ما اتفق البخارى ومسلم على صحته فهو حق وصدق. وذهب بعض المحدثين إلى أن الآحاد التي في صحيح البخارى أو صحيح مسلم، تفيد العلم دون غيرها من الآحاد،

- احاديث الأحاد؟

- أن خبر الواحد الثقة حجة يلزم به العمل)): هذا الذي قاله مسلم رحمه الله تعالى على القاعدة العظيمة التي ينبغي عليها معظم أحكام الشرع وهو وجوب العمل بخبر الواحد فينبغي الاهتمام بها والاعتناء بتحقيقها، وقد أطرب العلماء رحمهم الله في الاحتجاج لها وإيضاحها، وأفردوا جماعة من السلف بالتصنيف واعتنى بها أئمة المحدثين وأصول الفقه. وأول من بلغنا تصنيفه فيها الإمام الشافعى رحمه الله، وقد تقررت أدلةها النقلية والعقلية في كتب أصول الفقه، فالذى عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول أن خبر الواحد الثقة حجة من ححج الشرع، يلزم العمل بما

- لماذا ابقينا على الحديث الضعيف والموقوف والمقطوع إذا كانت صحة الحديث تقوم على توافر الرواه؟! .^{*}

- لاعتبارات الأخلاقيات والمعوظه وليس الأحكام وهى مندوبه، والأمامان البخارى ومسلم لا يأخذوا (بالضعف) .. ولكن الحديث الآحاد مكانته وللحسن مكانته، لا نخرج من سنة النبي إلا "الموضوع" ماوضع من "الإسرائيليات"

..ضاق .. وإن فعل.. فاستأذنت..

طية رابعة:

جرائد اليوم الطازجة كالرغيف كالعادة اسفل باب الشقة على صفحاتها حادثة مراسلة قناة إخبارية عربية شهيرة والإخبار عنها بأنه تم اغتصابها وهي تغطي أحداث الثورة السورية في حلب (حيث "داعش" تسمى نفسها "بالدولة الاسلامية في

الحديث المقطوع هو الساقط في إسناده حلقة من حلقات الإسناد "الرواه" أما الحديث المضل فهو الساقط منه حلقتين أو أكثر من حلقات الإسناد

العراق والشام”， تدعى بأنها الأحق في خلافة المسلمين، وأنها ستقيم الدولة الإسلامية في بلاد الشام، من العراق إلى الأردن فسوريا وفلسطين ولبنان، حيث تعتبر هذه الدول ولايات في دولتها، وينصب الخليفة الداعشي عليها أمراء من اتباعه. ولكن، إذا اقتنينا من الواقع، وبختنا عن ”داعش“ و”داععشها“، نرى أنها دولة الفواحش والمخربات والتكمير والاجرام ، ثم وردت أخبار أخرى أنها لم تغتصب لكنها قدمت نفسها طواعية لجهاد النكاح أصرخ وأنا انظر على الجرائد ”ليان مروان“ بين المقاتلين بسوريا بملابس الصاعقة وتحمل كلاشنكوف خبر صغير في أسفل جريدة بصورةها يقطع كل شئ يصنع نبؤة تلف الرأس كالزجاجة السابعة من البيئة الساخنة. كانت اسرار ثورات الربيع العربي تتفشى مع كركرة الشيشة والتجريح الشعوري ينتشر مع سحب الدخان من مهابيس الكفاح السلمي لمحاريب جهاد النكاح انه التطور الطبيعي للحاجة الساقعة التي تتجرعها باسم ”الثورة- كولا“

حضرت الباب توب وبذلت البحث (ليان) ظهرت في فيديو..الصوت صوتها فذاكرتي الصوتية تشبه ذاكرة العميان نفس عيونها؟! أعرفها منذ جاءت مع ثلاثة غيرها من وكالة أخبار فرنسيّة لتغطى احداث ثورة مصر في يناير. ولكن الفيديو مشوش أنها المراسلة العربية التي تحدثوا عنها؟! (قالت:نعم قدمت نفسى طواعية وعن حب لثلاث مجاهدين، واستشهدت أحدهم بعد ترك سريري بساعة لقد أحبيتهم وتزوجتهما تباعاً في ثلاثة أيام، فلم يسيئ أو يؤيّد أحد؟! الرجال يفعلون ذلك دوماً!) فهل فعلاً تم اغتصابها؟هل قدمت نفسها لجهاد النكاح؟هل كل هذا هراء شبحها لا يفارقني.. تلك الفتاة التي تملك وجهها صبوراً وعيون زرقاء عميقه وتتود إلى بروحها، كانت لها جذبها باللبناني ولكتبتها الفرنسيّة تدغدغنى كانت آخر علاقتي بها في فورة 25 يناير حيث جذب الأنتباة ”مقهى البستان“ طاولة حولها ثلاثة فتيات أجنب يدخنون الرجال ومهتمات بأمر مظاهرات النساء بالثورة ومع كل واحدة لاب توب عرفت يومها ”ليلًا“ ناشطة حقوقية، لبنانية، تعمل في وكالة أخبار فرنسيّة

وتفطى أحداث ما سميت (ربيع الميادين) كانت الوحيدة بينهن التي تعرف العربية؟ ترى أن ما يحيث في مصر "حالة ثورية" وتقول فرق بين الثورة والحالة الثورية؟! ولا تكمل ما الفرق! هل يعني هذا أن آياد خفية تحاول هدم المجتمع العربي وتحاول تدميره بإعادة دور الجواري، هوس جنسي باسم الدين أو الثورة يدور الكل في فلكه كشكل من أشكال التغييب؟

أعود لكتاب "الجزان المقتول الغلاف" وقد قررت ألا اطرق باب البخاري، ف"ليلان" جعلت ملف "سبايا الجهاد" على أسنه الرماح: ففي قديم العهد عندما تكون هناك معركة وينتصر فيها المسلمين يكون من بين أسرى العدو الكافر سبايا من النساء يقال سببت النساء سبياً وسباء، وهذه سبية، وتقول (خرجت السرايا فجاءت السبايا) والسبي ما يسبى والجمع سبي والنساء لأنهن يسبين القلوب فيسبين فيملكن؟ وفي التفريق بين السبايا والأسرى فالسبايا هم الصبيان والنساء الذين ظفر المسلمين بأسرهم أحياء والأسرى هم الرجال والمقاتلون فأساس نشأة السبي وجود النساء والصبيان في ميدان القتال ووقوع الأسر ومن هنا أيضاً تساق النساء أسيرات فيصرن بعد القسمة في أيدي المحاربين ولما كان الشأن الغالب أن يقتل بعض أزواجهن ويفر بعضهم الآخر وجد المسلمين انه من (الواجب كفالة هؤلاء السبايا بالإنفاق عليهم ومنعهن من العداوة والفسق) لأن من المصلحة لهن ولليبية الاجتماعية، أن يكون لكل واحدة منهن أو أكثر كافل يكفيها هم الرزق ولذا يدافع الإمام الكستاني^{*} والإمام محمد أبو زهرة، والشيخ الشعراوى، عن الإسلام بإيضاح أن : [الإسلام ما فرض السبي ولا أوجبه ولا حرمه أيضاً، وإنما أباحه لأنه قد يكون فيه المصلحة حتى للسبايا أنفسهن ومنها أن تستأصل الحرب جميع الرجال من قبيلة محدودة العدد مثلاً ، فإن رأى إمام المسلمين الكفاء أن الخير والمصلحة في بعض الأحوال أن ترد السبايا إلى قومهن جاز له ذلك ، أو وجوب عملاً بقاعدة جلب

المصالح ودرء المفاسد، وكل هذا إذا كانت الحرب دينية فإن كانت الحرب لمطامع الدنيا وحظوظ الملك، فلا يباح فيها النبي [..]

ولأثبات أقوال الشيوخ العظام، رحمهم الله. أجد بفصل بالكتاب الآتي: (في الدولة العباسية ثبتا حافلا من خلفاء عظام ولدوا من الجواري "السبايا" أو لهم المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فقد كانت أمه جارية تدعى سلامه. وكان للخليفة المهدى عدة جوارٍ شهيرات مثل رحيم، التي رزق منها العباسة، والخيزران أم ولديه موسى الهادى وهارون الرشيد أعظم خلفاء الدولة العباسية. وكانت أم المؤمنون جارية تدعى مراجل، كان المعتصم بالله والواشق والمستعين والراضي والمستكفى وغيرهم من خلفاء بني العباس جميعاً من أبناء الجواري. ونجد بين خلفاء الأندلس عدداً من نسل الجواري، مثل عبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس فقد كانت أمه جارية أسبانية نصرانية تدعى "ماريا"، وكذلك هشام المؤيد بالله، فقد كانت أمه (صبح) الشهيرة (أورود) وهي جارية نصرانية لبشت زهاء عشرين عاماً تسيطر بنفوذها على حكومة قرطبة، فجعلت مابدى مزمعة، وكأنه مرحمة !!)

تنقلني د. بدريية أوجوك آن " المؤرخة التركية في كتابها "إلتزام المسلمين باحكام السبايا" وقد يدأت اهتم بالموضوع وعيى عليه لكتابته بالملحق الديني لعلى ازغلل به شبق النشاب الصحفى، فيخللى بيني وبين البخارى تقول د. بدريية أوجوك: " تمسك المسلمين بتعاليم قرآنهم بشدة، فيما يتعلق بالسبايا، وقد ظهرت فيما بعد مشكلة في الآهوت الشيعي فعدد من امهات الأئمة الذين يعدهم الشيعة من المعصومين كالأنبياء (هم ابناء جواري أو سبايا) ؟ ولكن سماحة الإسلام تعدت ذلك، وتنقل من كتاب (أكمال الدين واقام النعمة) لأحد رجال الدين الشيعي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي يلقبه الشيعة بالصادوق "بكتابها - عدة صفحات: " قال الصادق: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق

الطالقاني قال حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا عن صدقة بن أبي موسى عن أبي نصرة قال : لما احضر ابو جعفر محمد بن علي الباقي عند الوفاة دعا بجاير بن عبد الله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر : نعم يا بابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة لأهنتها بمولودها الحسن فإذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء ، فقلت يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة التي اراها معلمك؟ قالت فيها اسماء الائمة من ولدي ، فقلت لها : ناوي لانظر فيها قالت : يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ، ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها ..

قال جابر : فقرأت ما قدرت عليه؟!

فإذا فيها : (ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب . - ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف . - ابو محمد الحسن بن علي البر . - ابو عبد الله الحسين بن علي النقى امهما فاطمة بنت محمد . - ابو محمد علي بن الحسين العدل امه (شهربانویه بنت يزدجرد ابن شاهنشاه - سبیبة) . - ابو جعفر محمد بن علي الباقي امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر . - ابو ابراهیم موسی بن جعفر الثقة (امه جاریة اسمها حمیدة) . - ابو الحسن علي بن موسی الرضا (امه جاریة اسمها نجمة) . - ابو جعفر محمد بن علي الرکی امه (جاریة اسمها خیزان)

ثم فرکت عینی فسحبتها الطاهرة ویبدو أنها اعتنقت أنی انتهیت .

لم ارت للغیب الشیعی، فکیف یقرأ جابر باطنها من ظاهرها؟! وكیف یکون غیر مسموح فنوجد الحیل؟!

ولكن المعنى وصل: فسلامة ، والخيزان ، و(صبح) الشهيرة (أورود) .. كن نساء رئيسيات، سلطانات منسبيات، لا تستغرب هذا ففي التاريخ المصري "شجرة الدر" الجارية الخطية حيث اختارها الملك الصالح أيوب من طابور عرض الجنوار فأعجبه جمالها ودلالة التركي، لتصبح سلطانة حقيقة تاريخية ينادى لها بـ :

" اللهم احفظ الجهة الصالحة ، ملكة المسلمين ، نعمة الدنيا والدين ، صاحبة السلطان الملك الصالح "...

وما لفت نظري على حين فجأه هو قوله (للباحث) كان ميل العرب للإماء أكثر من الجنائز لأن الجمال في كثير من نساء هذه الأمم المفتوحة أوفر، والحسن أتم فقد صقلتهن الحضارة وجلاهن النعيم، ولأن العادة أن لا تُنظر الحرة عند التزويج بخلاف الأمة، لذلك صار أكثر الإماء أحظى عند الرجل.. قال الرجل قبل أن يملك الأمة قد تأمل كل شيء منها وعرف ما خلا خطوة الخلوة فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها بالموافقة، والحرجة إنما يستشار في جمالها النساء، والنساء لا يبصرون من جمال النساء حاجات الرجل وموافقتهم قليلاً.. والرجال بالنساء أبصر وقد تحسن المرأة أن تقول أنفها كالسيف وعينها عين الغزال، وعنقها إبريق فضة وشعرها العناقيد، وهناك أسباب أخرى بها يكون الحب والبغض.. و القرب والإنجذاب ومن أقوال العرب في ذلك : " الأمة تشتري بالعين وتترد بالعيوب، والحرجة غل في عنق من صارت إليه " ..

3 - سفر المحاكمات :

حين بدأت اعيد بناء وتفريغ مسوداتي حول حديث البخاري.. وجدتني، أقلب بالجرائد القديمة الاجنبية المسيحية من مجده علواني ببنية التخلص منها، بالصدفة في صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في تموز 2007 وجدت فيها: هددت (وزيرة الخارجية - الإسرائيلية) السابقة (تسبيي - ليفني) بالفيديوهات الخاصة بممارستها

الجنس مع معظم المسؤولين الفلسطينيين وعلى راسهم صائب العريقات وياسر عبد ربه (وكانت قد تحدثت ليهني، عن نشأتها في كنف والديها البولنديين المهاجرين إلى إيطاليا، حين كانتا ناشطين في عصابة "ارجون" المتطرفة، وذكرت أنها تزوجا يوم إعلان إسرائيل لتصبح علاقتهما مرتبطة بذكرى ولادة الكيان الذي أسهما في تأسيسه! وقالت إنها ترفض التنازل عن شبر واحد من أرض "يهودا والسامرة" احتراماً لوصية والديها اللذين أنقذوها بأن "يهوه" أعاد شعبه الثاني إلى "أرض الميعاد" أدت ليهني الخدمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون في جامعة تل أبيب، لتلتتحق بين عامي 1980 و 1984 بجهاز الموساد دون أن يعرف الكثير عن نشاطها الاستخباراتي، سوى أنها عملت في الإدارة القانونية للجهاز وتطلبت بعض أنشطتها إقامتها في باريس، لتعود هنالك بـ (حسناً الموساد) واعترفت تسبيحي ليهني بأنها مارست الجنس من أجل الحصول على معلومات تفيد إسرائيل في القضية وتنذكر ليهني كيف أنها كُلِّفت بمهمتها السرية تلك في عام 1982 وكم كان من الصعب عليها أن تخبر أيًا كان بما كانت تقوم به في الخارج على الرغم من أن حكومة بلادها كانت تخوض وقفيها حرباً في لبنان. واعترفت بأنها كانت مستعدة للكييف لقتل آخر في سبيل بلادها،

وتصنيف: "كنت مستعدة أن أقتل وأغتال. وعلى الرغم من أنه ليس من القانوني تماماً أن تفعل ذلك، لكن الأمر يكون مبرراً إن كنت تفعل ذلك في سبيل بلادك؟!" ذكرت صحيفة "الديار" اللبنانية على موقعها الإلكتروني أن حسناء الكبيست صرحت بأنها استفنت الخامنئي الأكبر في إسرائيل فأفتابها بأنه "يحق لها أن تتم مع الغرباء وتمارس الجنس شرط أن يخدم ذلك إسرائيل." وقالت ليهني إن الغرفة التي مارست فيها الجنس مع شخصيات فلسطينية كانت مزودة بالكاميرات التي تصوّر الممارسة؟!

وكانت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية قد أعادت نشر مقابلة الـ "النايمز" مع تسيجي ليفني، وعلقت عليها بأن ليفني قالت بالكثير من عمليات الابتزاز الجنسي والقتل في أثناء عملها في الموساد، منها حادث قتل فلسطينيين وعلماء عرب، ولوحقت مرات عدة قضائياً في دول أوروبية إلا أن اللوبي الصهيوني كان يتمكن من تخلصها!؟!

وعن سبب حرمان نفسها من علاقةٍ عاطفيةٍ طوال تلك السنوات، قالت ليفني خلال اللقاء إن العلاقة الرومانسية تتطلب الأمانة والصدق والأخلاق بين زوجين، وأنها، بالطبع، لم تتمكن من بناء مثل تلك العلاقة مع أحد؟؟!

واضافت: "لكن وجود علاقة قصيرة وعابرة لا تسبب أي أذى أو ضرر إن التزم الطرفان بالقواعد والضوابط" وجاءت زيادات بصحيفة بديعوت أحرونوت فاعترفت ليفني بأن أكبر وأشهر الحاخامات في إسرائيل أباح (ممارسة الجنس للنساء الإسرائيлик مع الأعداء مقابل الحصول على معلومات) فالفتوى عامه (لنساء الموساد ولإسرائيлик)، وليس خاصه بوضع ليفني؟! مستندا إلى أن الشريعة اليهودية تسمح للنساء اليهوديات بممارسة الجنس مع العدو من أجل الحصول

كل انسان سب اباه او امه فانه يقتل قد سب اباه او امه دمه عليه، و اذا زنى رجل مع امراة فاذا زنى مع امراة قريبه فانه يقتل الزاني و الزانية، و اذا اضطجع رجل مع امراة اييه فقد كشف عورة اييه انهم يقتلان كلاهما دمهمما عليهم، و اذا اضطجع رجل مع كنته فانهم يقتلان كلاهما قد فعلا فاحشة دمهمما عليهم، و اذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امراة فقد فعلا كلاهم رجسا انهم يقتلان دمهمما عليهم، و اذا اخذ رجل امرأة و امها فذلك رذيلة بالنار يحرقونه و ايها لكي لا يكون رذيلة بينكم، و اذا جعل رجل مضجعه مع بحيمة فانه يقتل و البهيمة تقيوها، و اذا اقتربت امراة الى بحيمة لزائفها تقيت المرأة و البهيمة انهم يقتلان دمهمما عليهم، و اذا اخذ رجل

==

على معلومات مهمة وتبين أنها فتوه الحاخام «آرى شفات»، حيث رأى «أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم، وإن إسرائيل لاتنس محدث في السبي البابلي؟! وهكذا أعلنت إسرائيل استخدام المرأة في الجيش الإسرائيلي كسلاح رئيسي ووسيلة دعائية للمشروع الصهيوني! وتذكرت جهاد النكاح في سوريا !! نظرت لصورها المختارة بالعدد، إنما نوع من الجمال الحاد القسمات تجلس في ثوب سماوي قصير واضعه ساق على ساق غير هيابه من ظهور اللون الكحلي لملابسها الداخلية وهي تراقب عيون من يحدثها أكثر من عنايتها بكلامه، فكل شيء سيتغير في الفراش؟! يا الحاخمات وبالا الفتوات..

فلا اليهودية ولا الإسلام قد اباحا الزنا ضحكوا على (ليفني) فتحوات ملومس في الموساد تحت شابو ديني؟ فلماذا لا يضحكون على (ليان مروان) بنفس الغطاء في سوريا؟! هكذا تم تأول سفر التكوين في التوراة بين قصة إبراهيم بمصر وقصة إبراهيم

==

اخته بنت ابيه او بنت امه و رات هي عورته فذلك عار يقطعان امام اعين بنى شعبهما قد كشف عورة اخته يحمل ذنبه، و اذا اضطجع رجل مع امراة طامت و كشف عورتها عرى ينبعها و كشفت هي ينبع دمها يقطعان كلامها من شعبهما، عورة اخت املك او اخت ابيك لا تكشف انه قد عرى قرينته يحملان ذنبهما، و اذا اضطجع رجل مع امراة عمه فقد كشف عورة عمه يحملان ذنبهما يموتان عقيمين، و اذا اخذ رجل امراة اخيه فذلك نجاسة قد كشف عورة اخيه يكونان عقيمين، فتحفظون جميع فرائضي و جميع احكامي و تعملونها لكي لا تقدفكم الارض التي انا ات بكم اليها لتسكنوا فيها، و لا تسلكون في رسوم الشعوب الذين انا طاردهم من امامكم لأنهم قد فعلوا كل هذه فكرهتهم » [التوراة - اللاويين 20: 9-18] شريعة اليهود

وإسحاق بفلسطين؟! ففي التوراة مشهد مسرحي (إيمالك) ملك الفلسطينيين مع كل من النبي إبراهيم والنبي إسحاق "ولده" الذي في كل مرة تزوج عيناه على النساء "نساء النبي إبرام وابنه إسحاق" ويكرر نفس غيه ويدفع الشمن ندما وغناها وعبيداً؟! فكرة ترق كالنار برأسى هل تسرب جهاد النكاح من الإسرائيлик لتراثنا الإسلامي القديم؟! فعند الجوع وعند الخطر فاللعبة بالنساء مباح.. مباح... الغريب أنها المرة الثانية للنبي إبراهيم التي فيها في التوراة تذكر سارة زوجته للناس

عن أبي هريرة ، قال: كانَ أهْلُ الْكِتَابِ يَقْرُؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِرْبِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعِرْبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : (آمَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ) الآية. آخرجه المخاري (4485 و 7362)

وقد روی عن جابر بن عبد الله في البداية والنهاية : (أتى عمر بن الخطاب النبي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي قال فقضب وقال أنتهوكون فيها يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده لقد جئتم بما بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروك بمقداره فنكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حيا ماوسعه إلا أن يتعيني)آخرجه الإمام أحمد في المسند) فقد كان لليهود ثقافة دينية تعتمد أول ما تعتمد على التوراة، وكان للنصاري ثقافة دينية تعتمد في الغالب على الإنجيل وحينما دخل كثير من أهل الكتاب في الإسلام، حملوا معهم ثقافتهم الدينية من الأخبار والقصص الدينية، وكان هؤلاء حينما يقرؤون قصص القرآن، يذكرون التفصيات الواردة في التوراة والإنجيل، وتلك الأخبار فما تحدث بها أهل الكتاب بعد اسلامهم يطلق عليها اسم "الإسرائيлик" وأكثر ما يروى من هذه الأخبار عن أربعة هم: عبد الله بن سلام وكعب الأحبار، و وهب بن منبه ، و عبد الملك بن جريج .. وقد أجمع العلماء في توثيق عبد الله بن سلام ولكنهم اختلفوا في الحكم على الثلاثة الأخيرة وخاصة كعب الأحبار وهب بن منبه والشقة بينما ما بين مجرح وموثق، وتستخدم أيضاً كلمة إسرائيлик لوصف حديث ضعيف أو غير موثوق به.

بأنها اخته أما الأولى فكانت في مصر ففر سفر التكوين بالتوراة المنسوب لموسى:
وحدث لما قرب أن يدخل مصر انه قال لساراي امراته أني قد علمت انك امرة
حسنة المنظر فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه امراته. فيقتلوني
ويستبقونك قولي انك اختي ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسى من اجلك فحدث
لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين رأوا المرأة انها حسنة جدا وراها رؤساء فرعون
ومدحوها لدى فرعون فاخذت المرأة الى بيت فرعون فصنع الى ابرام خيرا بسببها.
وصار له غم وبقر وحمير وعبيد واماء واتن وجمال فضرب الرب فرعون بيته
ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة ابرام. فدعى فرعون ابرام وقال ما هذا الذي
صنعت بي. لماذا لم تخبرني انها امراتك. لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لي لتكون
زوجتي. والآن هوذا امراتك. خذها واذهب فاوصى عليه فرعون رجالاً فشييعوه وامراته
وكل ما كان له)

ففي التوراة :

(وانقل إبراهيم من هناك إلى أرض الجنوب وسكن بين قادش وشوف وتغرب في جرار وقال إبراهيم عن سارة
امراته هي اختي فارسل ابيمالك ملك جرار واحد سارة فقال له الله في الحلم أنا أيضًا علمت أنك بسلامة
قلبك فعلت هذا وأنا أيضًا امسكتك عن أن تخطئ إلى لذلك لم أدعك تمسها فالآن رد امرأة الرجل فانه نبي
فيصلي لاجلك فتحيا وأن كنت لست تردها فاعلم أنك موتاً قوت أنت وكل من لك فيك ابيمالك في الغد
ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم فخاف الرجال جداً ثم دعا ابيمالك إبراهيم وقال له
ماذا فعلت بنا وماذا اخطات إليك حتى جلبت علي وعلى ملكتي خطيبة عظيمة أعملاً لا تعمل عملت في

وقال ابيمالك لإبراهيم ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء فقال إبراهيم أني قلت ليس في هذا الموضع خوف الله البينة فيقتلوني لاجل امراتي وبالحقيقة أيضاً هي اختي ابنة أبي غير أنها ليست ابنة امي فصارت لي زوجة وحدث لها اناهني الله من بيت أبي أني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين إلى في كل مكان نامي إليه قولي عندي هو اختي فأخذ ابيمالك غنيماً وبقراً وعيدياً واماً وأعطتها لإبراهيم ورد إليه سارة امراته وقال ابيمالك هؤلاً أرضي قدامك اسكن في ما حسن في عينيك وقال لسارة أني قد أعطيت اختاً الفاماً من الفضة ها هو لك غطاء عين من جهة كل ما عندك وعنده كل واحد فانصفت

(التكوين 20: 1-17)

وفي التوراة :

(وكان في الأرض جوع غير الجوع الاول الذي كان في أيام إبراهيم فذهب اسحاق إلى ابيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار. وساله اهل المكان عن امراته فقال هي اختي لانه خاف أن يقول امراتي لعل اهل المكان يقتلوني من أجل رفقة لأنها كانت حسنة المنظر. وحدث إذ طالت له الأيام هناك أن ابيمالك ملك الفلسطينيين اشرف من الكوة ونظر وإذا اسحاق يلاعب رفقة امراته. فدعا ابيمالك اسحاق وقال اثنا هى امراتك فكيف قلت هي اختي فقال له اسحاق لاني قلت لعلى أموت بسببها.

(تكوين 26: 7-10)

طيبة خامسة:

اتصاغر امام البخارى .. واستحسني من كتب التراث القديمة .
وضعت عدد التايير عن ليفى في (إكلالسيز ازرق بلاستك) وبدأت في تسويد موضوع بدأ أكثر إثارة؟! عن : جهاد النكاح اليهودي وليفنى .
أفكـر في الطريقة المتـبعة الـذهبـ لـشـيخـ أوـمـفـكـرـ لأـعـلـقـ الجـرسـ برـقـبـتهـ!!
حـوارـ معـهـ : "سـ مـنـ وـ جـ مـنـهـ" .. اـرـاجـعـ الأـسـماءـ عـلـىـ نـوـتـةـ التـلـيفـونـ وـاسـأـلـ نـفـسـيـ
- هلـ نـرـيـدـهـاـ مـلـحـمـةـ أمـ مـرـحـةـ؟

اقترع على التليفونات واترك للصدفة تحديد نوع الحوار ملن يرد،
وإن كنت اعلم انهم ليسوا قماشة واحدة..

رن التليفون .. وجاء الرد:
بالله

- فينك يادكتور

- في المنيا كما أنا.. انت الذى خنت عروس الصعيد؟

- مشاغل .. وبعد الولده مايقاش لي حد هناك

أفهم منه أنه سيكون بالقاهرة قريب مؤتمر "تجديد الخطاب الديني"

أضع سؤالى .. ؟!

ويجيب ..

(هذه فتنة قديمة لعن الله من ايقظها فحديث سحر الرسول انكره المبتدعة؛ وبعض
شيوخ المعتزلة، مايعنى أنه إشكالية من وقت الدولة الاموية؟! والبخارى جمع
صححه بعد 200 سنه من وفاه النبي رفعها من صدور حفظة الحديث، وقد اهتم
البخارى بصدق المحدث وبسلسلة الرواه (العنعنه.. فلان عن فلان) وهذا مايملكه
ويقدر عليه. أما صحيح الحديث ذاته (المتن) فلم تكن له ولاية عليه فليس لديه
مرجعيه إلا حافظة الرواة العدول أنفسهم (ولا أعرف لماذا جمع على طريقته
600,000 لم يسجل منها في صحيحه إلا 7,000 فقط؟!

اسأله : هذا أسباب سياسية - أم ملائمة و اختيار من البخارى؟!

يستمر: حتى أن "الحاكم النيسابوري" في كتابه (المستدرك) أضاف أحاديث يصفها
بأنها (صحيحة على شروط الشیخان - البخاری ومسلم).. لم ترد عند الشیخان

!! وأعود لحديث سحر الرسول، وأرى أنه صحيح في ذاته، صحيح بالنسبة لرواته فالسحر زكر بالقرآن بأكثر من موضع وفي سورة "البقرة" ذكر مليكان ببابل يعلم ما يفرق بين الرجل وزوجة وهو عين الوارد في حديث سحر النبي الأمين (السحر كان من نوع عقد الرجل عن زوجته) فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخَيل إليه أنه جامع إحدى زوجاته وهولم يفعل فهو سحر"الربط" المنتشر في الريف والصعيد والرجل المربوط كما عاينت بنفسي يذهب لعمله ويؤدي وظائف حياته بدون إحتلال، ولا يعتريه آى تغيير عقلى أو وجدانى وبالتالي لم يؤثر ذلك على تلقيه عليه السلام الوحي وقيامه بواجب الرسالة.. ففى القرآن تعهد بحماية الذكر"القرآن" من الله سواء أثناء الوحي وحتى نهايات العالم)

بعد حديث التليفون مع د (ص.ح) أستاذ الحديث والتاريخ الإسلامي افتح (الإي باد) وابداً في البحث (بجوجل) عن أيه السحر بسورة (البقرة)؟! كيف كان الصحفيون يعملون قبل التيت !!

أجددها: (اتَّبَعُوا مَا تَشْتَأْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسُ السِّحْرُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعْلَمُانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّا حَنُّ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرْءَ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَصْرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلَاقٍ وَلَبِسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقُوا لَمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ).

يأخذنى السحر ، والخوف لعوالم ألف ليلة وليلة، واستمر فى تقليل كتب السنة فأجد: ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة، وذهب عامة المعتزلة، وأبو إسحاق الإسترابادى من أصحاب الشافعى، إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تقويه وتخيل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة ، قال تعالى يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ [طه: 66] ، قال: وهذا لا حجة فيه؛ لأننا لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل، وورزد بها السمع، فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمها، ولا أخبر تعالى أنهم يعلمونه الناس، فدل على أن له حقيقة...

وسورة الفلق، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم، وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديٌّ من يهود بني زريق يقال: له لبيد بن الأعصم، الحديث، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حل السحر: ((إن الله شفاني))، والشفاء إنما يكون برفع العلة، وزوال المرض، فدل على أن له حقًا وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه،

وعلى هذا أهل الحق والعقد الذين يعتقدون بهم الإجماع، ولا عبرة مع بالمعتزلة، ومخالفتهم أهل الحق . وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرمت الله إلا بالحق، وأكل الriba، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقدف الحصنات المؤمنات الغافلات - رواه البخاري 393/5 ، ومسلم 2/83)) وعن عمran بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: ((ليس منا من تطير أو تُطَيِّر له، أو تَكَهَّن أو تُتَكَهَّن له، أو سَحَر أو سُحْر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . - قال به الميسمى في الجمع 20/5: رواه البزار، ورجله رجال الصحيح))

أقرأ سورة الفلق وسورة الكرسي .. تكلفت باللحادف تاركا نور الحجرة للصباح

الفصل الثالث :

أنا لا أخشى على الإنسان الذى يفكر وأن ضل لأنه سيعود إلى الحق، ولكننى أخشى على الذى لا يفكر وإن اهتدى لأنه سيكون كالقشة فى مهب الريح!
(محمد الغزالى)

اسمع صوت كلاكس سيارة متكرر فلا اهتم، يأتي صراخ عبده الباب بصوته المتوتر
عبر(الإنتركم) : يااستاذ عربية الجورنال مستنياك ؟

اقفر من سريري، أتناول حبة الضغط على عجل وادس نفسي في جينز ازرق
وقميص بنفس اللون، احمل (الاى باد) اتأكد من وجود السجائر والقداحة
والموبيل في جيوب البنطال وأخرى فرملاء المهنة لا يصبرون.وكم من موه فروا
بالسيارة إذا تلکأت..

وعند نهاية شارع قصر النيل وفي طريقنا للجريدة كانت ثه مظاهرة منتظمة تعوق
المرور.وصل لمساعينا أن سببها شاعر:(حكم عليه بالسجن 3 سنوات بسبب قم
تتعلق بإهانة الدين فيما يعرف (بازدراء الأديان) وبسبب ضغوط من "جمعيات حقوق
الإنسان" تمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامه 100ألف جنية ولعدم تمكنه من
تدبير الغرامة استمر حبسه؟!

أقول لزملاء السيارة: هل اتاه الحال في نوم فاسمعه "ديني لنفسي ودين الناس
للناسِ" أم كان في حالة الوجد " ولا زكرتك مخزوننا ولا فرحا إلا وانت بقلبي بين
وسواسِ".."أحاله كان يضاجع زيفاً..فأنتشى بالغورو..كان لا يعرف مصادقة جسد
يشتهيه. قتلته شهوة الشك ولعلها وهج الحقيقة ستكون قصائد أشهى في غيابه
ثمة أشعار تصبح أجمل في الغياب؟!)"..

علقت (ريم وجدى) صاحكة : وحشتا أيها المسحور؟!

فقلت لها : اهو انتِ ..

أتمت بأذكار الصباح محاولاً ماأستطعت صرف نظرى عن بلوزة (ريم وجدى) الشفافة
والتي كشفت عن مشد صدر اسود متنىء بنهدى ناضجتين، يحاولا الفرار من
ضيقه، وقد بدئلى أن (السونتيان) أقل من مقاهمهما بدرجة أو اثنين؟. أكتشفت
(ريم وجدى) صاحبة الصليب المتدلى من عنقها مكمم سحرى فرفعت جريدها

الاجنبية لصدرها بحجة الإستغراف في قراءة الجريدة، حجبت ضيئها ولكن لم تحجب عن خبرا بدأ كافياً للتفكير لإختلاس جريئتها.

" ال CIA تفوج عن وثائق كامب ديفيد: الفكرة بدأ التفكير لها بأمريكا في 76 وكانت هناك تحريات عن السادات وبیجن في 78 قبل بدء المباحثات في 5 سبتمبر 1978"

فلاشيء يحدث صدفة فالمبادرة بالسلام لم تكن فكرة عبرت بخيال السادات وهو بطائرته يخلق فوق جبال تركيا أثناء عودته من رومانيا. كما اوهمنا بعد أن سأل شاويسيكوا : هل بيجن شخص شحاع ينفذ وعوده؟!
الوثائق تقول أن بيجن جاء ليتحقق المبادرة

وصفتني بالمسحور؟!.. اهذا كان من وعثاء الليل ،أم من فنتتها؟!
اذهب لمكتبه مباشرة تبين لي أن سامييه قد سبقت لحجرة المكتب كانت منكبة على (اللاب توب) ولكنها أنتبهت لحضورى الصاخب، وقبل السلام سنت لسانها قائله : بقى يا ناقص تتصل فى انصاف الليالي. وتقولى فار فى الترسينة!

اجلس على كنبة الأنترىه المواجه لمكتبه، وقد تبين لي أنها حافية القدمين وبجور قدميها الكعب العالى الذى ركبته ولم تنزل منه.. بدأت احدد موقع الفتنه فى ساقيها البارزتان من اسفل مكتبه. أظهرت ترم (معتاد عليه) مع دخان سيجارته الأولى والمبرد "التكييف" يعمل اشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور؟!

أعرف كتالوجها فحدثتها عن جمال شعرها كانت قد شكلته مشات فقد مرت سنوات منذ تخرجنا والتحاقى بالعمل معها بجريدة "الصباح" التي يموها رجال أعمال، سبقتني لعمل (السكرتير التنفيذي للجريدة) وعرضت على العمل "بصاحبة الحاللة" فحملت (زادى، وزوادى) تاركاً مهنة التدريس، كمدرس ثانوى ورحلت لأعمل معها وتقلبت بين العمل بالحوادث وقسم التحقيقات حتى اكتشف "النشاب" حصولى على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية فانتشى واضاف "الملاحق الدينى" بصفحة الجمعة لهاى.. أما سامية فنولت وقتها كل مايخص المرأة بالجورنال .. تظل ساميه عالقة في زاوية ما من ذاكرتك ببساطتها وشياكتها وروحها. حدثتها بعد إسلامها لدخان سيجارى عن حملة تفتيش الترسينة "بلكون حجرة النوم" التي حولتها مكتبة وبيدو أن الفيران حولوها لمکمن دافء لهم.. فصحتنى بشركات الرش

كانت سامية المدخل الرسمي لرئيس التحرير ،تدخل مكتبها المفتوح وهو عبارة عن صالة وضعت مكتبها الفسيح في الجانب الأيسر منها وفي الجانب الآخر أنتريه شيك، خلفه دورة المياه الخاصة برئيس التحرير وعند امتداد الجانب الأيسر للمكان تجد باب مغلق عليه كلمة "رئيس التحرير" .. انتقلت لواحد من كرسين ملصقان بمكتبها من الامام وعرفتها بأن الموضوع بملف على (الأياد) فقللته عندها.. تحدثت همساً بالטלيفون. وقالت لي :الأستاذ عونى في انتظارك.

ضغطت على الأنتركم من مکمنها ففتح باب رئيس التحرير.

عونى النشاب (رئيس التحرير) : أنت عارف الملحق الدينى بقى تخصصك وحدك.. والشغل ناقص لازم (حوار) مع من فتح القضية "المصدر الأول" اللي قال بسحر النبي. ولأننا مزنقين في الوقت فالعدد بنزله السوق مساء الخميس مضربين

نقبل الى كتبته عن ليفني؟! وده عشان كنت جرىء وطرح الموضع من وجة نظر بعيدة، كيف استخلصت، واستنتجت، وتأولت في التوراة.. وعمل عقلك في حين إنك وقفت كالمسمار امام البخارى؟! ألم تعن لك فكرة "الاسرائيليات" في الأحاديث، كما كشفت لك عن ساقيها في النكاح؟! الإسرائليليات^{*} فكرة تستحق أن تعيش معنا عدة اسابيع!! خد مصور. وعنوان المصدر بالتفصيل مع سامية، لم تنزل من قطار "البخارى" بعد ياصبحي يا عبد السلام.. لنا لقاء بعد 5 أيام.

يبدو أنه يتبع طريقة أم موسى،معي،إذخفقني عليه فالقيه في اليم ..ناسيا أنه ليس ملهمًا ، ولا أنانبي...سيغرقني رئيس التحرير؟!

أخرج وإنزع العنوان من سامية في غل ،حملت (الأبياد) من مكتبتها فيبهتنى في إبتسامة صفراء بعدم نسيات موضوع الرش والفيران .

في سنة 1962 كتب الشيخ عبد المنعم التمر كتاباً طالب به بتقنية الأحاديث مما لحق بها من الاسرائيليات المزومة، وتلى ذلك كتب كثيرة في الفترة من 1988 إلى 1995 ولكن أشد ماحدث كان في 1992 بقضية مرفوعة في الإسكندرية تطا لب الأزهر بتقنية الأحاديث ، وسببها ..أحاديث تمس الحياة الخاصة للرسول الكريم محمد.

منها: (خَلَّتْنَا بِحَيْنِ بْنِ بَحْرٍ، قَالَ فَرَأَتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَزَارٍ بِنْتِ مُلْخَانَ فَطَعَمَهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَزَارٍ تَحْتَ عَبَادَةَ نَبِيِّ الصَّابَاطِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَأَطْعَمَهُ ثُمَّ جَلَسَتْ ثَلَاثَةُ رَأْسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَسْتَيقَظَ وَهُوَ يَصْحَلُ . . . أَخْ)

فنيست دخان سيجارتى فى وجهها ..

الفصل الرابع :

لا يجوز لغير النص أن يتكلم، فإن غاب النص لزم السكوت .

المدرسة الشافعية

مكلمة أولى:

الإمام البخاري * رحمه الله مات سنة 256 هـ أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بـ (245) سنة، وليس معنى ذلك أن البخاري يمكنه أن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، فهذا ليس مراداً، أن البخاري يروي عن شيوخ ثقات، في أعلى درجات الحفظ والضبط والأمانة عن مثلهم إلى أن يصل إلى الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقل عدد بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الرواية، فهم في أعلى درجات الثقة ومع هذا فكان لا يكتب حديثاً في هذا الصحيح حتى يقتبس، ثم يصلي ركعتين يستخير الله في هذا الحديث ثم يكتبه وقد استغرق تأليفه لهذا الكتاب ستة عشر عاماً، وقد تلقته أمة الإسلام بالقبول .. ويحكي أن امه رأت الخليل إبراهيم النبي في منامها فأخبرها بأن ابنها هذا سيكون له شأن عظيم

على الباب دق اسم (أحمد عبده ماهر) ارن الجرس وانتظر المفاجأة بفتح لنا، رجل سبعيني العمر بصلة تلمع، كان في بدلة سوداء كاملة لم ينس حتى ربطة العنق "الكرافت" أنه أفندي، من طلته يتبن أنه ليس سهلاً ولا هيناً، ولكنه متوجس؟ ندخل للداخل.. بالبيت صمت وكأن لا أحد بالبيت سواه، ولكنه بيت منظم ونظيف، اعرف أن كل حوار صحافي ناجح هو حب يكسر الوحشة ويدمر الغربة.. ولو على الأقل خلال مدة الحوار، وأن كل الذين يكتمون عواطفهم ياتقان ينفجرون كالسييل إذا باحوا .

استدرجه بفلاش صورة واطلب أن ارى صور زكرياته وهو ضابط، أو مع اسرته وسط الجماعة

يقول: أنا دفعة 1965، كنت في الخطوط الأمامية لحرب 67 وجرحت (بـ 70 شظية) وحضرت (حرب - الإستنزاف) وأنا من كوادر حرب التحرير في 73

قال الإمام النووي: اتفق العلماء رحهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن، الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول

لكن لاتوجد لي إلا صورة وحيدة بالمكتبة خلف مكتبي برتبة العميد التي خرجت بها بسبب نسبة العجز.

قمنا بمكتبه.. وقد لحظت أن مكتبته ليس بها إلا الكتب الدينية والقانونية ولكنه أوضح بأنه درس القانون وأنه حاليا محامي.. فعاجلته كيف وجد وقتاً للتحجر في الدين؟ فأجاب بما لا يريح - متوجهاً بالوح بشيء عن حياته الخاصة - جماعته والأولاد

يقول: عملت في مجال مواجهة التطرف الديني وتمكنت من التعمق في الدين أثناء عملي مع الشيخ عبد اللطيف مشتهر مدير عام الوعظ الأسبق بالأزهر ومنذ 22 عاماً وأنا خطيب في وزارة الأوقاف (التخصيص لا يزال سارى)

ننتقل للأنتيه بالصالحة، فيفتح (بانبونيرة) على تراييز الأنتيه ويقدم فونضام، بينما كانت رأسى قد طلبت نيكوتين البن الخوج، فأطلب ماء عليه إذا ذهب للمطبخ يتذكرنا بها، ولكنه عاد بالماء المثلج وجلس ..

اشعلت سيجارة وبدأت بالضربات : - هل ترفض الجامع المختصر الصحيح المسند من أقوال الرسول وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري؟
- لا أرفض البخاري ولكن طلبت بتقديمه من الأحاديث الشاذة المدسوسة حيث دعوت مجمع البحوث بالأزهر لذلك ولم أطلب من الكنيست الإسرائيلي فعرضت للسب والقذف والتجريح، قالوا أنى من (القرآنين) الذين ينكرون السنة، ثم عادوا وقالوا أنى (شيعى) والمضحك أنهم إيمونى بالأعتزال - أين هم (المعتزلة) الأن؟

تستمر لعبة (البنج - بونج) -الحوارية-) دون أن تسقط الكرة من أحدنا .. فهو لم يعجز ، وأنا لم أفلل ..

- الم تقل بأنك من يريدن إعلاه العقل على النقل؟

- قلت بإعلاء فقه الآية على فقه الرواية، ثم دعنى أوَكدعلى أنه لا يوجد فاتيكان في الإسلام ومن حق المسلم أن يفكرويفقه في الدين وأحب أن أشير إلى أن هناك دعوات سابقة على دعوتي طالبت بتتفقية كتاب البخاري، حيث سبقني الشيخ محمد الغزالى وقد أشار رحمه الله للحديث المنسوب لابن مسعود في البخاري والذي ينكر فيه وجود المعوذتين في القرآن واسمي ماعلى شاكلته بالملفوظات الخسيسة، وقد ذكر ابن حجر في مقدمته أنه دس على البخاري 80 رجلاً متهمون، ولا تتطبق عليهم شروط العدول الضابطة.. لنقرأ مارواه (البخاري) عن حديث السيدة عائشة الشهير الذي جلس فيه إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، والحديث طويل جداً وسنكتفي بعض الشرح المذكور في كتاب فتح الباري ففي شرح قول إحدى الزوجات عن زوجها إنه عيادة طباقاء، «العي» هو الذي تعبيه مبايعة النساء، والطباق هو تقيل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع سفله عنها ولم يكن للنبي دور فيه إلا أنه زوج يسمع زوجته؟! بهذه سنة النبي!....

أتذكر إجتهادى العبيط فى حديث السحر الذى فنده (النووى) فى شرحه وأقول :
مالنا وام المؤمنين : عائشة؟!

أشعر بذبذبات المحمول وقبل افاله المح غرة سامية،أوقف جهاز التسجيل ،وارد،اسمعها تقول : (الراجل ده ردد نفس الكلام وأسكنه الأزهر في 2010 امامى مقاله في جريدة الدستور وقتها) ..

ارد عليها البصائر المخزنة لابد أن تخرج .. فإذا لم تباع وقتها فقد تباع الأن؟!

افتح الريكوردر .واعاجله بالقضية ..

- علماء الأزهر^{*} قاموا بالرد عليك في 2010 فلماذا عدت؟! يقول: لأننا كما دخلنا خرجنا. فأنا أنكر أحاديث البخاري عن عذاب القبر وطالبتهم بدليل واحد من القرآن، فلم يرد في أي دين زكره، ليصبح عذاب القبر مخصصاً للمسلمين فقط؟ كل مافعلوه أنهم قالوا بأن ابن مسعود رجع عن قوله بعد عدم وجود المعوذتين بالقرآن، وارجعوني للشوكتاني في التحفة، وفيها (وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبد الله بن أحمد في مسنده، والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد التخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تعالى . وهكذا قال البزار في مسنده أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتبع المعوذتين بما و كان عبد الله لا يقرأ بهما . وهكذا أخرج الطبراني قال البزار: لم يتتابع عبد الله بن مسعود أحد من الصحابة، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتهما في المصحف . فقللت لهم البخاري ولد بعد موته كل

تقارير وأخبار. جريدة الدستور. في الأحد 25 يوليو 2010 حوار: صبحى عبد السلام

الصحابة فلماذا اورد أحاديث يعلم أنها والعدم سواء، وإذا كان ابن مسعود رجع عن هذا الحديث فلماذا تغافل (البخاري وابن حجر في كتابه)؟

إنطفأ عني عشقى في معاندته، فكل أسئلتي التي استدرجته بما للشماتة منه، حولها إلى ضحكة على عجزى وعدم إستعدادى، كم يلزمى من الحنكة لأخفى جرحي؟ قررت أن اعاود الهجوم وأنا اعرف بأنى انتحر؟!

أسأل – لماذا لا يوجد عندك عذاب في القبر؟

يقول – القرآن هو الذي يقول قفي سورة الحاقة "هاؤم أفراؤا كتابيه إن ظنت أنى ملاقي حسابيه فهو في عيشة راضية" وهذا دليل أن القبر لم يكن به عذاب أو عقير. أن إنتهاء الحياة لا يعني إنتهاء الحسنات والسيئات. ففي القرآن والسنة نفس المعنى فمن يحسن سنة حسنة يكون له أجراها وأجر من عمل بما من بعده، وهو نفس الوضع للسنة الخبيثة وبالبخاري حديث "أن ابن آدم إذا مات انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوله". الموت لا يعني قطع الحساب، ومن المعلوم بالضرورة أن حسابنا أمام الله تعالى يوم الحشر. وأنا أعتقد أنه الحساب الوحيد، يوم تسود وتبيض الوجوه. القرآن يقول بذلك

عَنْ سُفِّيَّانَ قَالَ: وَلَيْسَا فِي مُصْحَّفٍ ابْنُ مَسْعُودٍ، كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ؟ يَعْوَذُ هِمَّا الْخَسَنَ وَالْخُسْنُ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ بَقْرُؤُهُمَا فِي شَيْءٍ مِّنْ صَالَاتِهِ، فَظَلَّ أَهْمَّا عُوذَانِ، وَأَصَرَّ عَلَىٰ ظَنِّهِ، وَتَحْقَقَ الْبَاقُونَ كَوْهُمَا مِّنَ الْقُرْآنِ فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ

عن زر بن حبيش أنه قال: قلْتُ لِأَبِي بْنِ كَعْبٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوْذَتَيْنِ فِي مُصْحَّفِهِ. فَقَالَ: أَشْهُدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ؟ أَخْبَرْتِي أَنَّ حِبْرِيلَ؟ قَالَ لَهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَقَلَّتْهَا، فَقَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقَلَّتْهَا، فَخَنَّقُتْهُ مَا قَالَ اللَّبِيُّ؟ – مسند الإمام أحمد

ييدق بابه يقوم ليفتح، أحس أنه نقل النقلة الأخيرة في حوارنا الشطرينجي وقال "كش ملك" فإذا بملكي قد مات!

ونسمع حوار لامرأة على بابه، يسكنتها، تتسرب للداخل وهي تحمل أكياس كانت طويلة في جلباب أسود وطرحة، فتبينت سرها.

بوصولها لم يبق عندنا شيء نقوله هو متواتر ويسأل هل هناك شيء؟! وأنا قلة البن تضرب رأسى بصداع وضعاف آملى فى فتجان من البن الحوج، إذ أن هيئة المرأة تنم عن أنها خادمة ولكنها لم تنسل للمطبخ الذى كنا نرى مدخله من جلسنا؟! بل قبعت في غرفة مكتبه الداخلية

ينهى الرجل كلامه بقوله: يرى أهل السنة أن الرواية المعتمدة عن الرسول تشمل كل الصحابة وهم يبلغون 114 ألف صحابي؟ والشيعة يطرحون كل ذلك ولا يأخذون إلا رواية سيدنا علي ونسله الشريف في الحسن والحسين، وحاول (الإبااضي يوسف الطفيف) أن يجمع المتفق بين الطرفين فوجدها 500 حديث وضعها في كتابه (جامع الشمل) في القرن 19 .. ولكن لم يأخذ به الطرفين لأن بأعتباره طريقة للتقرير بين المذاهب وليس كسنة تلغى ماعداها من روایات عند الطرفين.

مكلمة ثانية:

رفعى المصور معى قطع الصمت بسؤال بدئ ملحاً عنده
هل حديث ارضاع الكبير في البخاري؟!

الخ على خيالي بسخرية أن تكون المرأة الطويلة قد جاءت لأرضاع الكبير؟! تعودت
وأنا اقهيقه من الشيطان الرجيم، إبتسما في وقار(أحمد عبده ماهر)، هنديم رباطة
العنق (الكارفت) ووضع ساق على ساقِ

وقال الرجل : ذكر الإمام مالك نوعاً آخر من (طرق الحص بين الأزواج) ففي موطن
مالك أن رجلاً سأله أبي موسى الأشعري فقال: إنني مصحت من إمرأتي من ثديها
ليناً فذهب في بطني " وكان يستفتي هل تحرم عليه أم لا - أخذنا بحديث (ارضاع
الكبير) طمأنه عبد الله بن مسعود، الذي كان في ضيافة أبي موسى الأشعري، بأنه
لارضاعة إلا مكان في الحولين.

فقلت: عبد الله بن مسعود .. ثانٍ

فقال: ليس ابن مسعود وحده وقال الشافعي وأصحابه « كانت عائشة تفتقى بهذه
الفتيا وأبي أزواج النبي (ص) أن يأخذن بها، وقلنا: إنما هي رخصة من رسول الله
(ص) لسهلة بنت سهيل وأبنته أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن
بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع من المهد، وقلنا لعائشة؛ والله ما ندرى!
علّها كانت رخصة من رسول الله (ص) لسالم من دون الناس * ..

في رواية: "أنت سهلة بنت سهيل بن عمرو، وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة، رسول الله (ص)،
فقالت: إن سالماً مولى أبي حذيفة يدخل علينا، وأنا فضل، وإننا كنا نواه ولدأ، وكان أبو حذيفة
بنناه، كما تبى رسول الله (ص) زيداً، فأنزل الله «ادعوهم لأنبائهم هو أقسط عند الله». فأمرها

==

وفي الحال قام واحضر البخاري ومراجع أخرى وأخذ يسترسل في الشرح، ومرة أخرى بدأت وساوس الظن الفكهة برأسى وأنا مشتبه بين المرأة الطويلة ورضاعة الكبير التي كان تلح على المصور العبيط والرجل الذي يستزيده من الرضاعة؟

قال: ورواية أخرى، نجد النبي يقول لسهلة: «فأرضعيه عشر رضعات ليدخل عليك كيف شاء، فإنما هو ابنك!..».. تقول عائشة أنه «أنزل في القرآن [آية تقول] «عشر رضعات معلومات»، فنسخ من ذلك إلى خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات. فنوفي رسول الله (ص) والأمر على ذلك...».. وقال أئمدة بن حنبيل بحديث النبي (ص): لا تحرم المصة ولا المصتان؛ .. وقال: ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات، فهو مذهب قوي! وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف! وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكييع وأهل الكوفة.

ثم دخل بنا لما ازعجني وهو يقرأ في البخاري... تقول عائشة: «لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرًا، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا به موته، دخل داجن فأكلها من ناحية أخرى، يقول ابن حزم: «وهذا حديث

==

رسول الله (ص) عند ذلك أن ترضع سالمًا، فأرضعته خمس رضعات، وكان منزلة ولدتها من الرضاعة» « جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص)، فقالت: يا رسول الله! إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم، وهو حليفه! فقال النبي (ص): أرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتيسّر رسول الله (ص)، وقال: قد علمت أنه رجل! وزاد عمر في حديثه: وكان قد شهد بدرًا. وفي رواية ابن أبي عمر: فضحك رسول الله (ص)»

صحيح، وليس على ما ظنوا، لأن آية الرجم إذا نزلت حفظت وعرفت وعمل بها رسول الله (ص)، إلا أنه لم يكتبها نسخ القرآن في المصاحف، ولا أثبتوا لفظها في القرآن».

فأستعجلت الأنصارف..

أول شيء فكرت فيه تناول قهوة دوبل من Cafe-Shope أسفل العمارة تحمل اسمه يافطة مكتوب عليها Relakse كان رفاعي يلعب بمحمولة الخلوي ويركز وفجأة شهق، خلته رأى صورة عارية، وهو محمل بأسئلة باطنية تستلزم تحليل الحرام؟ أنساني تهوره، أساس ماجئنا له، فلم احاور الرجل عن حديث سحر الرسول

قال : تصور ياأستاذ على الفيسبوك نساء السعودية يهددن بإرضاع سائقين إذا لم يسمح لهن بقيادة السيارات !!

استوضح الخبر من موبيله : « هدد عدد من النساء السعوديات باستثمار فتوى «إرضاع الكبير» في إطار حملة لتحقيق مطلبهن بالسماح لهن بقيادة السيارات. ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن الصحفية السعودية (أمل زاهد) قوله إنه سيتم إطلاق الحملة تحت شعار «إما أن تسمحوا لنا بقيادة السيارات أو سنرضع الأجانب!».

وفجأة انتفضنا (فأر) سقط (الموبيل) وتذكرت أهمية الاتصال بشركة للرش، فالفار خرج علينا في عز النهار. فماذا لوفعلها بشقتى بالليل !؟

في نفس اللحظة خرجت المرأة الطويلة التي رأيناها عند (أحمد عبده ماهر) فاصتدم بها المصور المزعور، اتبينها ، كانت طويلة، في جلباب أسود مجسم على جسد عرسي لدن، بصدر مفتوح ينبع عن صدر ذو تجارب، تضع على شعرها طرحة بلون الجلباب، بوجه مخصوص يتبين فيه ضب بالأستان، ملن يطيل النظر، وقد قدرت أنها في العقد الرابع من العمر، وفي يدها شنطة بلاستيك قديمة وضعت فيها اشيائهما.

قالت: اوعى اللي وقع منكم.. الفار بتاعكم جرى؟!

ما أدى لتبادل الحديث والذى انتهى بالاتفاق بيننا على نظافة "ترسيقى المسحورة.؟"

اعود لمobil رفاعى وادوس على المصدر الرئيسي للخبر : (وقالت زاهد إن «قرارهن يتبع فتوى أطلقها عالم دين سعودي بارز وتقول انه بإمكان النساء السعوديات إرضاع سائقيهن الأجانب من أجل تحويلهم إلى أبناء لهن بالرضاعة» مضيفة ان «كل أسرة سعودية بحاجة إلى سائق، وحملتنا ستترك على حق المرأة في قيادة السيارة». وكان الشيخ عبدالحسين بن ناصر العبيكان مستشار الملك عضو هيئة كبار العلماء السعودية قد أصدر هذه الفتوى التي أثارت جدلاً واسعاً في المجتمع السعودي.

وقال العبيكان في فتواه ان بإمكان النساء إرضاع سائقيهن حتى يتحولوا إلى أبناء لهن بالرضاع ويصبحوا أيضاً أخوة لبناهن. وفي إطار هذه العلاقة؛ يصبح بمقدور السائقين الأجانب الاختلاط بحرية مع أفراد الأسرة كافة من دون أن ينتهكوا التعاليم الإسلامية التي تمنع الاختلاط بين الجنسين.

وقال العبيكان في فتواه «بإمكان المرأة إرضاع الرجل البالغ حتى يصبح ابنها. وبهذه الطريقة يستطيع الاختلاط معها ومع بناتها دون أن ينتهك تعاليم الإسلام». اجدها مهمة فأضغط على Shre لنقلها على صفحتي بالفيسبوك.

الفصل الخامس:

وحيداً تقع بين جدران غرفتك، تلتهم العين المتعبـة كل مافيها: الأوراق.. الأقلام.. اللوحات المهمـلة فوق الحيطان.. الأزهار الإسفنجية.. منفضة السجائر. شرائط الكاسيـت . والغارـب . ورائحة الحمـول... تسـأل النفس في حـيرة.. ماذا فقد كل شيء معناه؟ تخلـع نظـارتـك للحظـات تمسـح خـالـلـها عـينـيك المـهـرـمـيـن عـلـك تـرى الأـشـيـاء كـماـكـانـت ... لكـنـك تـسـىـ أنـكـلـشـيء لمـيـعـدـكـماـكـانـ!!

نبهـى رفـاعـى لـوـجـود "درـيـة" معـنا وأـنـها مـسـتـعدـة لـلـفـيـران.. الـوقـت لـاـيـزالـ ضـهـرـيـة وـمـكـنـ الأـخـاء الـعـمـلـيـة.. أـشـتـرـيـنا مـصـيـدة وـفـيـكـ وـصـابـون سـائـلـ وـمـضـيـنا لـلـمنـزـلـ، اـدـخـلـتها التـرسـيـنةـ بماـأـشـتـرـيـناـ معـ باـقـيـ ماـعـنـدـيـ منـ مـكـنـسـهـ وـجـرـوـفـ وـغـيرـهـ وـقـفـلـتـ عـلـيـهـاـ زـجاجـ

باب اليوم وتركت الشيش مفتوحاً، فكنت أراها وهي ترأني، متقياً آى انسحاب أو هجمات إستباقية من الفيран، انتظرنى رفاعى حتى يأخذ كماله الموضوع على فلاشة لسامية.. استسلمت للكتابة على (الاب-توب) وأنا افرغ شريط التسجيل كان العمل يدور على السرير بتعجل، بينما رفاعى كان يغلى الماء في الكاتل لعمل شاي لشلاتنا..

كنا قد اتفقنا في التحرير على (ريورتاج) قاتل لصاحبنا، وقد وجدت الحقيقة عكس ذلك، كيف أقتله بكم صوت على مرأى من الجميع ووحده يرى أن تلك الكلمة الصارقة كانت موجهة إليه؟!

رجل بتفاصيل غيرعادية ، بسر ما يكمن في مكان ما منه وجهه، حاجبيه العاديين جبهته بالخصوص، صوته الواقع بلا تشنج، عرض ما يريد دون أن تعرف رأيه أو موضوع تعصبه، هو استيل خاص من الجاذبية التي ليس لها علاقة بالجمال أنساني شرعية الجنون في عملنا الصحفي وأعترف بأن معجب به، سأكتب ما أحاس به وليسقط إتفاق ضرار مع الجورنال.. أأقف ضد شيخ في السبعين يعانق دينه بقبلة عقل؟! في ذلك الوقت شلحت "درية" جلبابها الأسود الثقيل وطروحتها فكشفت عن جلباب آخر تحنه وبان تحت الجلباب الخفيف القصير نوعاً بنطال بيتي بدئ كجزء سفلى من بيجامة قديمة باهتة. شفطت الشاي وأخرجت من كيس معها منديل ربطت به شعرها لقد خلعت لباس الزينة لتبدأ اللعب مع الفيران؟

خرجت عيون رفاعى من مقلتيها، وهو يراجع معى صور الحوار على كاميرته الديجيتال وهو يتوقع إستمرار الشلح، كأنه ينتظر حفلة (إستريبيز) لا حملة نظافة فصرفته وقد غيرت رأى بأرسال باقى الموضوع على البريد الألكترونى (سامية).

راق المكتب وتحففت الرفوف بعد إستعارة فكرة (أحمد عبده ماهر) فلم ابقى لدى غير المراجع الدينية، والروايات الإنسانية (اللاهوت- والناسوت)؟!
فأنا تحولت لقاريء اليكتروني منذ عملي بالصحافة، وعلى اللاب أكثر من مائة كتاب pdf لم أجده وقتاً لها؟

فاحت رائحة الديبنول.. واصبح اللوج بين الترسينة وغرفة النوم سهلاً ميسوراً، والمكتب في الإننتظار! وهي تجهز المصيدة بقطعة من الجبن الرومي وتعلمني كيف تعمل وتطلب مني نقلها كل فترة من مكان لمكان في البيت؟
أسالها عن أجرتها؟

فترد (مائة جند - وخمسة - مواصلات) 105 جنبه؟
فأقرر أن استنزف حيلها كما أستنزفت جبى (فالإسمالية) لا يهزها مغالة العمالة؟
أطوف بها في جولة لأكتشاف مكامن كهفي.. دخلنا الحمام، فتصرفت بعفوبه بأن
اخذت الملابس المتتسخة من مكمنها وبدأت تصفعها في الغسالة الفول اوتوماتيك
وهي تصنفها(لبيضاء وملونة)، مرت بيادها بيسرعلى كللتاتي "بوكسرز"؟ فوجلت
أزاحت الوضع تعقيداً، حين لاحظت لمعة عيون فضحكت
قائلة: أوعى تخجل مني. ده انت أخوي؟!..

تدخلت دون كلام لأنشغل الغسالة، منهاً الموقف برمته حتى لا يتحول لمشهد
سينمائي ساخن أو مضحك على طريقة فيلم (الشقة من حق الزوجة)*

*: حين قام الزوج (محمد عبد العزيز) بتسلیق (معالی زايد) زوجته بالفيلم، مما يستتبع
قيامه بغسيل هدومه بنفسه، فجلس على الطشت، وخلق طقس مختلف للغسيل عن طريق
==

قالت: عنك عرفها (زنوسى) ذى غسالة الاستاذ عبده !؟

تركتها. وذهبت لحجرة النوم اقلب الجرائد، والجلات، والكتب التي نقلت لغرفة النوم للخلص منها كنت في الوداع الأخير، عندما ينطفئ العشق، فقد دائما شيئاً منا، ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذا تبقى قطيعة العشاق فن؟

لكل كتاب صار مزقاً قصة معى، كل جريدة صفراء اللون، كانت بيضاء طازجة في وقتها وشمششت رائحة حروف المطبعة فيها أدمنتها؟ كل هذالحكومة التي تحولت لرم ورقى، هي عمرى وسلوة وحدتى، جاءت درية بعد قليل تحمل صينية عليها فنجان قهوة وكوب ماء مثلج وهى تقول : قهوة مضبوطة ... ياباشا. . .

تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتى مُؤة فكرت في هذا الطعم العذب للقهوة المرة.. انهش، تارة جرائتها وتارة لشطارتها كيف عرفت أماكن الأشياء وكيف تتحرك في الشقة وكأها تعرفها من وقت طويل.. .

جلست مربعة على سجادة الغرفة وشدت للحدث خيوط.. مقتنة لحظة إرتشافى بن جاء فى وقته ..

قالت: طول الحزن يعلم البكى.. أنا بأشتغل في البيوت يطلع من عشر سنين طبخت للبيه، ودلكت المانم، ودللت العيال، والله ده أنا رضعت بي مدام عنيات مع آخر

==

ريكوردر واغنية هابطه بمزيكا طبلة افراح، فدخلت عليه زوجته وحماته (نعيمة الصغير) للشفى فما كان منه إلا أن رماهما بأبو دكة المبلول»

خلفة لي.. شقتك ساعة زمن وتبقى فله.. مش هي 90 متر برضو؟ أكيد حتحييرها لما تتجوز؟!

كانت في إنتظار فتوى من حاخام يهودي.. وكانت اتدبر الوضع في سوريا؟

سمعنا طرقا على الباب .. إنفتحت تفتح .. وعدت من سوريا
قالت: ده واحد حيشترى الى استغنىته عنه، عشان أعرف امسح او ضم نومك
قلت: أنتي عملتى إتفاق وجبي مشترى كمان؟!
خاصصيمى النبي إن كنت قصدة ازعلك.. بس حودى الحاجات دى فين؟
قبلى أنتِ الرجال واتفقى معاه.. من غير مايدخل الشقة.. ومتش عايز منها حاجة.. حلال عليك
تسليم لي.. حاصللى الشقة جنة، معاك لصلاة العشاء
تنقلنى من غرفة النوم للصالحة .. ومن الصالة لغرفة النوم.. بحكم الحملة الخامسة لنظافة
الشقة كلها وليس الترسينة وحدتها.. وهي تحول ماتقر به لورود ورياحين وتأنى
بالشاي بالنعناع ولا تنساني من القهوة.. ثم تقرر أن تحول غزوتها لبيتى مؤامرة "احتلال"
بصانية بطاطس باللحمة، ساخنة بنار الفرن؟! قدمتها بطريقة الأفلام
الأبيض والأسود والقديمة: (طبيخ إيديه وحياة عنيا) .. مقدمه فاتورة مغالي فيها
ويبدو أنها "اضافت لها 10% ضريبة درية التي حلّت بدل ضريبة المبيعات؟
و 12% خدمة.."

أتركها تصرب في الشقة الصغيرة (استوديو) طولاً وعرضها حتى أقرب الأجلين نفاد
الديتول والصابون السائل - أو مجيء صلاة العشاء، وأنا افكر ماذا لو قلدت (أحمد

عبدة ماهر): وداد مرتان في الأسبوع .. مرة للنظافة.. وآخر للطبيخ الساخن؟ حتى أخلص من نعى (برنجاوي) الذي اطلقته على سامية.. فوجبة الرجعة هي الوحيدة التي اجيدها رغم صعوبتها، وذلك بحكم النشأة الصعيدية في بيت متوسط الحال في المنيا.

افتح بريدي الإلكتروني فأجد رسالة من سامية:

(كان المقصود بالحوار الشيخ (محمد عبد الله نصر) الشهير بـ (ميزو)، الأستاذ عون الشاب، بيقول لك ناقص على الملحق بكرة بس!! ماطولش مع الفيران.. لـ القطة تعضك.. رفاعي سيع لك .. يا صديقى القديم " رنجاوي")

- الف لعنة عليك يا سامية وعلى النشأب والصحافة ورفاعي وكابتن هادوك ..
والكل كليل

وقال الرب لا برام اذهب من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التي اريك . فاجعلك امة عظيمة واباركك واعظم اسمك وتكون بركة . وابارك مباركيك ولا عنك العنة . وتبارك فيك جميع قبائل الارض . فذهب ابرام كما قال له الرب وذهب معه لوطن . وكان ابرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حaran . فأخذ ابرام ساري امراته ولوطا ابن اخيه وكل مقتنيا كلما التي اقتنيا والنفس التي امتلكنا في حaran . وخرجوا ليذهبوا الى ارض كنعان . فاتوا الى ارض كنعان واجتاز ابرام في الارض الى مكان شكم الى بلوطة مورة . وكان الكهانيون حيئند في الارض . وظهر الرب لا برام وقال لنسلك اعطي هذه الارض . فبني هناك مذبحا للرب الذي ظهر له . ثم نقل من هناك الى الجبل شرقى بيت ايل ونصب خيمته . وله بيت ايل من المغرب وعالي من المشرق . فبني هناك مذبحا للرب ودعا باسم الرب . ثم ارتحل ابرام ارتحالا متوايا نحو الجنوب وحدث جوع في الارض . فانحدر ابرام الى مصر ليتغرب هناك . لأن الجوع في الارض كان شديدا

(العهد القديم - تكوين 12)

الفصل السادس:

-1

على باب رئيس النيابة وقفـت أحـمل ورقة طـلب الحضور..
ولـا أـعـرف السـبـب؟

قابلـت الأـسـتـاذ المـتـحـزـلـقـ الذـى قـاـبـلـته بـمـقـهـى شـارـع الطـيـران **café -shope**
وـالـذـى اـضـمـرـ النـارـ فـى روـاـيـةـ "ـالـنبـطـىـ" تـعـارـفـنـا وـطـلـبـتـ لـهـ مـعـىـ قـهـوةـ، فـهـذـاـ وـقـتـهـاـ.

أـسـالـهـ - آـىـ سـبـبـ جـاءـ بـكـ لـلـنـيـابـةـ؟.. آـهـىـ كـواـبـيـسـ روـاـيـةـ الـنـبـطـىـ!

يـحـبـ - منـ المـمـكـنـ تـحـمـلـ آـوـهـامـ زـيـدانـ.. وـلـكـنـ الـكـواـبـيـسـ زـادـتـ عـنـ حـدـهـاـ تـصـورـ
صـحـفـىـ يـكـتـبـ عـنـ اـبـوـ الـأـنـبـيـاءـ اـبـرـاهـيمـ، وـيـصـفـهـ بـأـنـهـ "ـدـيـوـثـ" لـاـ يـغـارـ عـلـىـ "ـسـارـةـ"
زـوـجـتـهـ.. جـوـرـنـالـ الصـبـاحـ تـخـاـزـنـ الـحـدـودـ، وـالـغـرـبـ يـضـعـونـ ذـلـكـ فـىـ "ـمـلـحـقـ دـينـ"
وـانـتـ مـاـذـاـ جـتـ؟ هـلـ سـرـقـواـ سـيـارـتـكـ، سـرـقـةـ السـيـارـاتـ مـنـتـشـرـةـ.
اقـولـ - يـبـدـوـ أـنـاـ جـئـنـاـ لـنـفـسـ السـبـبـ، فـأـنـاـ هـذـاـ الصـحـفـىـ.

-2

لا يوجد لهذه الجريمة بـاب مستقل بـقانون العقوبات المصري، لكنـهاـ تندرج تحتـ
نصـوصـ مـخـتـلـفـةـ تـنـظـمـ حـالـاتـ معـيـنةـ يـتـعـلـقـ بـعـضـهـاـ بـطـرـيقـ مـباـشـرـ بالـأـديـانـ وـبعـضـهـاـ
يـتـعـلـقـ بـهـ وـلـكـنـ بـطـرـيقـ غـيرـ مـباـشـرـ. وأـدـرـجـتـ المـوـادـ الـخـاصـةـ بـالـقـانـونـ فـيـ عـهـدـ الرـئـيـسـ
الـراـحـلـ أـنـورـ السـادـاتـ وـمـنـهـاـ المـادـةـ 98ـ وـوـضـعـتـ عـنـدـمـاـ اـسـتـخـدـمـتـ الـجـمـاعـةـ
الـإـسـلـامـيـةـ مـنـابـرـ الـمـسـاجـدـ لـلـإـسـاءـةـ لـلـدـيـنـ الـمـسـيـحـيـ، فـوـضـعـ السـادـاتـ قـانـونـاـ يـجـرـمـ بـهـ

استخدام أي دين لسب دين آخر. والحقيقة أن هذا التحريم ابعد من ايام السادات وعندئذ في ماضي اقدم للقانون المصري، فهو يعود لسنة 1923 حين وضع نظام دستوري للدولة المصرية، ورغم أن المادة 12 منه كانت تنص على حرية الاعتقاد مطلقاً، ومادة 14 منه كفلت حرية الرأى، وحرية الاعراب عنه بالقول والكتابة والتصوير. إلا أن المادة 139 من قانون العقوبات (الاهمى) في نفس الوقت حدت الحرية المروعة في الدستور؟! بالنص على تحريم كل تعدد عائى أحد الاديان التي تؤدى شعائرها علينا بالقطر المصري، بالقول أو الكتابة أو التصوير واستخدمت عبارة "كل من انتهك حرمة" ليصبح المعنى: كل مساس يقع بعلانية يمس كرامة الدين، أو ينتهك حرمتة، أو يحيط من قدره، وجات مع ذلك جملة "أو الأذداء بالدين" ويستدل على الاديان الحمية بأن يكون هلل مكان للعبادة قائم ومصرح به.. فكانت الاديان الإبراهيمية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام محل الحماية وكان النص واضح ومحدد بجريمة م 139 من القانون العقابي الاهمى "الملغى" فالجريمة تقع بفعل التعدد، والذي يتم بعلانية بالقول أو الكتابة أو التصوير، والذي يقع على أحد الاديان المتبع بها والتي تؤدى شعائرها علينا : اليهودية والمسيحية والإسلام، مع توافر القصد الجنائى بمعنى أن يثبت أن الفعل اريد به عمداً أن يمس حرمة الدين، فإذا لم تثبت هذه النية فلا عقاب. الوضع الأن بعد التعديلات التي لحقت بالدستير والقانون هو المنصوص عليه بالمادة 98 و المادة 161، و بالمادة 171، و المادة 176 "ترسانة من القوانين" ..

فالمادة 98 و: تنص على أن يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن 6 أشهر ولا تتجاوز الـ 5 سنوات أو بغرامة لا تقل عن 500 جنيه ولا تتجاوز الـ 1000 جنيه كل من استغل الدين في الترويج بالقول أو الكتابة أو بأية وسيلة أخرى لأفكار منقوقة

بقصد الفتنة أو تحثير أو ازدراء الأديان السماوية أو الطوائف المنتسبة إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي ،

فيما تنص المادة 161 على أن يعاقب بتلك العقوبات على كل تعد يقع بإحدى الطرق المبينة ب المادة 171 " طرق تحديد العلانية" على أحد الأديان التي تؤدي شعائرها علنًا. ويفعل تحت أحكام هذه المادة كل من طبع أو نشر كتاباً مقدساً في نظر أهل دين من الأديان التي تؤدي شعائرها علنًا إذا حرف عمداً نص هذا الكتاب تحريفاً غير من معناه أو قدم تقليداً أو احتفالاً دينياً في مكان عمومي أو مجتمع عمومي بقصد السخرية به

ونصت المادة 176 على أن يعاقب بالحبس كل من حرض على التمييز ضد طائفة من طوائف الناس بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة إذا كان من شأن هذا التحرير تكدير السلم العام. فالقانون الأن يعرف جريمة ازدراء الأديان بأنه احتقار الدين أو أحد رموزه أو مبادئه الثابتة أو نقه أو السخرية منه، لأن مثل هذه السلوكيات تثير الفتن.

إنها جريمة ازدراء الأديان الأعتداء على قدسيّة الاعتقاد الديني، والإساءة للدين وللرسول، ومحاجمة العقيدة بالباطل ولا يختلف الأمر إذا قام بالفعل من يتّهمون للطائفة الدينية ذاكراً، أو من لا يعتقدونها. وبعد ضرباً من ضروب الازدراء والتحثير للأديان السماوية محاجمة السنة، والإساءة للصحاببة وإلصاق الاتهامات الجاذبة للصحاببة وآل البيت.

اطلقت في صدرى كل ترسانة القانون اللولبية، التي تشبه التين الأسطوري ذو الرؤس المتميزة، الذي تقول الاسطورة فيه، كلما قطعت رأساً نشبت رأس مكافأه؟ فطة حسين عميد الأدب العربي، حين نفستوا في وجهه تمساح م 139 من القانون العقابي الاهلى "الملعنى" في فبراير 1927م، طه حسين بجلالة قدره.. شكى وبكي وحكي وتراجع وتنكر لكتابه "الشعر الجاهلى" وعاد النظر فيه بطبعات جديدة عنوانها: "في الشعر الجاهلى" ..

اما أنا فلا تراجع عن المكتوب أنه صفحة جونال نشرت في عدد معين طلقة اطلقت لا تسترد؟!

-3

ينادى كاتب الجلسه. فيجلس على يمينه وامامه حزمة اوراق بيضاء .. عليه. : انه في يوم ... / 7/2013 وبمعرفتنا نحن رئيس نيابة ... القاهرة اثبت الآتي :

يسأل عن: الاسم والسن والعنوان والرقم القومى. ويقوم بتصوير الرقم القومى نسخة ضوئية

يواجهنى بعد بعينه من جريدة الصباح التي اعمل بها.. وموضوع فيه .. فأقر بأني كاتبه ..

بسألنى هل هناك محامي من نقابة المحامين ..
اجيب : لا

يسأل ولا مثل من النقابة يحضر التحقيق؟....

اقول : لا

يبدى تعجبه ويطلب كارنيه النقابة..

ارد - لست عضو في النقابة.. جريدةنا ليست جريدة حكومية ولا حزبية .. إنما جريدة خاصة .

اجيب على سؤال فهمت منه هل أنا معذ للإجتهادات الدينية ومانوع دراستي؟ ..

- نعم منذ عملي بالملحق الديني، ولأنى صعيدي متدين بطبيعى، لم اخط حرفا فى الدين بلا مرجع، قد تكون مراجعى عند البعض ضعيفة ولكن دوماً عندي السندا.

يسألنى عن مدى تأثيرى بكتب مجدى عون المترجمه .. التي في بعضها لمحات إستشرافية معدية، بعد أن لاحظ أن اسمى تحت اسمها عند عرض كل كتاب !! أقول - قد أكتشفت أن (مجدى عون) لا تترجم اصول الكتب الأجنبية ولكنها تترجم فقط الصفحات المنشورة عنها في المجالات والجرائد الأجنبية، وذلك بحكم قيامى بالمراجعة اللغوية لموضوعاتها وقيامى بأختيار العناوين الجانبية لها ولكننا لم نتصارح ، ولم تراجع أو تعارض مراجعتى الأخيرة عليها.

يسأل دون خجل عن علاقتى بسامية؟! وما معنى أن ترك وظيفة مؤهل لها وتعمل بها للصحافى مجرد إشارتها؟!

توقف الحق هنا.. طلب من كاتب الجلسة أن يرفع القلم .. هو يدير تحقيقه بود.. يدردش ثم يغض البصر عن اشياء ويقف عند اشياء يصوغ لها السؤال القانونى الذى تفتح له طاقات النصوص القانونية الكثيرة؟!

أقول له : من يدرى بكل هذة الترسانة القانونية؟

يجيب : لا يجوز الإعذار بالجهل بالقانون.

ادركت أنه نوع من اطباء النفس بثوب محقق !!

أقول له : بينما ، ود .. يافندم

بغض الطرف..ويعود كاتب الجلسة ليكتب بقلمه مايدور

-4

ويستمر التحقيق

عندنا شكوى موثقة بعدد اقررت بأنك كاتبه ذكرت فيما كتبت النبي إبراهيم بسوء؟

- لم أكتب عن النبي إبراهيم شيئاً منذ تحريري للملحق الديني بالجورنال ، والعدد عن خامات اليهود وفتوى جهاد النكاح للفيفي وقت عملها بالموساد.

- تأولت التوراة بما يسيء للصورة الذهنية لحرمة وقدسيّة النبي إبراهيم عند المسلمين؟

- لقد ادنت الحاخامات في فتواهم التي ليس لها غير التوراة بتحليل الجنس لأجل بقاء دولة إسرائيل، ثم أن الصورة الذهنية للنبي إبراهيم في التوراة مختلفة تماماً عن إبراهيم القرآن، ففي التوراة وعده ربه بأرض من النيل للفرات، ونحن نقاتل منذ 1948 ضد الوعد التوراتي

- هذا الوعد يشملنا ويشملهم فالعرب المسلمين ابناء ابنه من إسماعيل واليهود
ابناء ابنه من إسحاق؟!

- انك يا سيدى لا تعرف احكام اليهود في الميراث بين الولد من الصلب، والولد من التسرى.. فنسل إبراهيم في التوراة لأولاد إسحاق "اليهود" فقط . أما نحن فاولاد الامه " هاجر" الموهوبه له من ملك مصر. أنا انقل التصور التوراتي ، فإن كان كفراً .
فناقل الكفر ليس بكافر.

اتت النيابة بال 12 عدد التي فيها الملحق الديني منذ بدأته بالجريدة.. مع أن الأئمما
كان عن عدد واحد هو الذي ذكر فيه إبراهيم عليه السلام ..
رفع الجلسة.. وردني لحبسي وكان ذلك في اليوم الثالث من قراره يالحبس اربعة
ايام على ذمة التحقيق ، واحسبه سيفلى الأعداد.. ويعلم عليها بالقلم الفلمستره
الأصفر.. كما فعل مع عدد الأئمما

اشعل سيجارة في عنبر الحبس، حاماً الله أن الأستاذ المتحزلق لم يقع تحت يده كل
الاعداد واستغرب لصدفة، جمعتني بالخليل إبراهيم عليه السلام، الذي كانت بركته
تخل دوماً على من اهتموا به فيخرجوا من محابسم أمنين، طه حسين في كتابه "الشعر
الجاهلي" وسيد القمني في كتابه "النبي إبراهيم" .. استغرب لأصرار رئيس النيابة على
التفعيض والبحث في ال 12 عدد من المجرنال ايبحث عن النبي إبراهيم عليه
السلام، أم عن آخرين فلا أخرج إلا بأئمما !؟

استيقظ من كابوس مفزع لأجدني ممداً على الأرض ويدى اليمنى معلقة بالعدد
يأتى شاويش القسم للحجز ويعلننى بالاستعداد جلسة تجديد الحبس بالنيابة

- ياشوشننا ماتقول افراج

- مش قبل 15 يوم أنا عارف شغل النيابة

اوزع مابقى من سجائر على زمل العنبر ،فيتمكن شراء غيرها في الطريق من وإلى النيابة..يسحبني الشاويش..

ويقول من في الحجز

- افراج

-5

اسأل الشويش في الطريق للنيابة، ونحن جلوس على مقهى نشرب الشاي

- هي النيابة بتحقق غير موضوع الشكوى؟!

- افرض اكتشفت اثناء التحقيق حاجة كده، ولا كدهه ..تسبيبها؟!

اتبع الشاي بالقهوة

- مش فاهم

- النيابة تقدم الإثبات لوحدها سواء بناء على شكوى أو منها لنفسها.. كان في واحدة د عزة استدعتها النيابة للشهادة في قضية تظاهر. وهي بتسألاها ادلت بأفوال غريبة، ساعة المظاهرة وعدد المتظاهرين، وأمّت الشرطة تحركت وذكرت اسماء سمعتها لضبط الفض، وقال عرفت كل ده وهي قاعدة في قهوة ذي قاعدتنا دى على قهوة بس قهوة شيك (الكافى شوب). ماخليتش على النيابة وقدمها متهمة بالتظاهر.. قال المظاهرة قيمة والشرطة بتضرب غاز والناس بتجرى ودى قاعدة بتراقب وتشرب نس كافية..

اطلب للشويش نسكافيه

- ربنا يطمنك يا شوبيشنا

-6

اخلى سبلي من سرايا النيابة
وقال لى رئيس النيابة: اصبحت مدمن لجريدة الصباح
اقابل رفاعى خارج سرايا النيابة ..
اعانقه فى حميمية ..

رفاعى : ماحقناش نشتاق يارنجاوي.. دول 4 ايام عمى
سألت رفاعى عنها، وعن الحورنال .. فأفهمنى أنه لم يدر أحد بجزى غير "الشباب"
افتتح بريدى الإلكتروني، بعد إسترداد أماناتى، وموبىلى "الممول" فأجد رسالة من
سامية:(حتفضل ناقص كده لأمقى .. بقى يارنجاوي ماتحضرش فرح أختك.. ماكنش
(العشم)

تدكرت سامية وندمت على عدم حضورى فرحتها بسبب حبسى تحت ذمة
التحقيق؟!

مذكرة النيابة

فيما ورد لها من شكوى بأحكام السيد/ صبحى عبد السلام بازدراء الآديان ، وذلك بتعرضه لحرمة ابو الأنبياء النبي إبراهيم عليه السلام مما يشكل جريمة التعذى والازدراء للدين المؤتمة بالمواد: بالمادة 98، المادة 161، والمادة 171، والمادة 176 من قانون ع . م

الوقائع:

بالرجوع إلى اعداد جريدة الصباح الاسبوعية والتي تقدم بها صاحب الشكوى وأسس منها احكامه يتضح ورود موضوع معنون بـ"حاخمات اليهود ولفيني وجihad

النکاح" حيث ربط محرر الموضوع بين إعترافات صرحت بها ليفني عام 2007 وبين جهاد النکاح الذى ظهر بسوريا وانتشرت في منتصف 2012 وقد عبر عن ذلك بما حرره: (في صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في تموز 2007: هددت (وزيرة الخارجية-الإسرائيلية) السابقة (تسبي - ليفني) بالفيديوهات الخاصة بمارستها الجنس مع معظم المسؤولين الفلسطينيين وعلى راسهم : صائب العريقات وياسر عبد ربه) .(وقالت إنما أدت ليفني الخدمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون في جامعة تل آبيب، لتلتحق بين عامي 1980 و 1984 بجهاز الموساد دون أن يُعرف الكثير عن نشاطها الاستخباراتية سوى أنها عملت في الإدارة القانونية للجهاز وتطلبت بعض أنشطتها إقامتها في باريس، لتعرف هناك بـ(حسنة الموساد) واعترفت تسبي ليفني بأنها مارست الجنس من أجل الحصول على المعلومات).. (وصرحت بأنها استفنت الخامنئي في إسرائيل فأفتابها بأنه "يحق لها أن تناول مع الغرباء وقارس الجنس شرط أن يخدم ذلك إسرائيل".) وقالت ليفني إن الغرفة التي مارست فيها الجنس مع شخصيات فلسطينية كانت مزودة بالكاميرات التي تصوّر الممارسة؟!)

و هنا يعنّي تحرر الموضوع الربط بين استخدام الجنس عند المتطرفين من اليهود والمسلمين، وعبر عن ذلك بعبارة (فكرة تبرق كالنار برأسى هل تسرب جهاد النکاح من الإسرائيليات إلى التراث الإسلامي القديم) ثم حاول أن يستشف كيف وصل الخامنئي «آری شفات» لفتواه التي تقول «أن الديانة اليهودية تسمح بمارسة الجنس مع إرهابيين» من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم وإن إسرائيل لا تنس ما حدث في السبى البابلى؟!

وبالتالي نحن امام بحث في فكرة بدت للمحرر مهمة أن يجد لها صدى في التوراة، وعند البحث تعرض لنصوص توراتية في سفر التكوين كان موضوع هذه النصوص يذكر إبراهيم عليه السلام، فلا النصوص حرفيها ولا غير فيها، وإنما ذكرها كما يصلى

بها اليهود، وعند تعرضه في موضوعه برأيه عبر عن ذلك بـ (هكذا تم تأول "سفر التكوين" في التوراة بين قصة إبراهيم بمصر وقصة إبراهيم وإسحاق بفلسطين)

..

التحقيقات:

وعند التحقيقات التي استمرت لثلاث جلسات قدم المدعى عليه تفسيرات ليهود وأقباط : "لسفر التكوين" وقد صرحت هذه التفسيرات بما لم يصرح به محرر الموضوع ففي تفسير القيس (أنطونيوس فكرى) لشرح الكتاب المقدس "العهد القديم" :

- إيمالك : غالبا لا تعنى اسمًا بل لقباً مثلما كان فرعون في مصر هو ملك مصر. وإن إيمالك تعني أي ملك. وهو كان وثنياً لكن كان له صفات لطيفة وجميلة. ولا حظ حدشه مع الله ومع إبراهيم ومع سارة. ونتعجب كيف حكم إبراهيم أن هذا الموضع ليس فيه خوف الله (آية 11). ومدينة جرار على الجانب الجنوبي من حدود فلسطين

- الآيات 11-13: " 11 فقال إبراهيم أين قلت ليس في هذا الموضع خوف الله البتة فيقتلوني لاجل امرأتي 12 وبالحقيقة أيضًا هي اختي ابنة اي غير أنها ليست ابنة امي فصارت لي زوجة 13 وحدث لما اناهني الله من بيته اي اني قلت لها هذا معروفاك الذي تصنعين إلى في كل مكان ناتي إليه قولي عني هو اخي " العجيب أن رد إبراهيم لم يتضمن اعتراضاً بالخطأ بل تضمن اهانةً لأهل جرار بالشر دون مبرر فسقط في خطية الإدانة والتسرع في الحكم على الآخرين. مع أنه ثبت أئم صالحين. وأوضح كلام إبراهيم أن ما فعله كان اتفاقاً قدماً بينه وبين سارة ونفذوا من قبل مع فرعون. مصر .

القرار:

ولما كانت جريمة التعذى على الاديان المعقاب عليها بالمواد سالفة الذكر لا تقع إلا بتوفير أربعة أركان:

الأول – فعل التعذى وهو مالم يثبت في حق المشكو في حقه، فما توصل له الشاكى من إثبات إنما هو من اوهام بنات افكاره، فقد تبين من التحقيقات أن نص التوراة نفسه لا يعجبه ويأخذ على المحرر اقحامه في الموضوع، بأعتبار انه يعتقد في تحريف التوراة بنص القرآن. وهو امر بالطبع لا يكون محل تفكير عند بحث فناوى الحاخامات "اليهود" الذى يقوم عملهم على العلم بالتوراة والتلمود. وقد بين المشكو في حقه أن ما ذكره من التوراة كان في حدود مساس الفكرة، وأنه كان يمكن التوسيع بذكر الوارد بالتوراة عن النبي لوط وابنته، وعن النبي سليمان ولكن له لم يتعرض إلا في حدود فكرته

الثاني – وقوع التعذى "الركن المادى" بأحد طرق العلنية المبينة بنص المادة 171 ع وعلى الرغم من وقوع الفعل بالنشر، إلا أن الركن منتفى لإنتفاء التعذى، فليس كفعل مجرم قانوناً بل مجرد العلانية

الثالث – وقوع التعذى على الدين بطريقه مباشرة أو غير مباشرة بما يمثل إزدراء أو انتهاك حرمة على النحو الوارد بالمواد 98، 176، 161 عقوبات. والركن منتفى بإنتفاء التعذى

الرابع – القصد الجنائى أو النية الإجرامية "الركن المعنوى" وحيث اتضح مما تقدم أن المشكو في حقه عالج موضوعة بجيده، ولم يكن غرضه الطعن أو المساس بحرمة دينيه أو لعفة نبي من الأنبياء، بل ما اورده فيما نشره كان ضروري لبحثه، مما يعني أن القصد غير متوافر.

وعلى ذلك قررت النيابة مايأتى:

- حفظ الأوراق اداريا
- اخطار نقابة الصحفيين بما إنتهى له امر التحقيق لاعمال شئونها فيما تبين من عدم حمل المشكوا في حقه عضوية النقابة، وحمله كارنيه نقابة آخرى هي نقابة المعلمين،
- التوصية بتولى مختصين الصفحات الخاصة بالدين، لحسن اختيار الموضوعات الدينية التي تهم الجمهور، ولحسن العرض والتعليق ليبق الدين نورا في القلوب.

استدراك المؤلف:

- الرواية عمل متخيل، وبالمثل الشخصيات الروائية ليس لها وجود في الحقيقة وإن كان من الممكن أن توجد في الواقع. وينطبق ذلك بالطبع على التخيل الروائي جريدة الصباح، فسواء وجدت جريدة بالأسم ذاته أو لم توجد، فالعمل افتراض من بنات افكار الكاتب بعض الحوارات الموجودة بالعمل : "المكلمة الأولى" و "المكلمة الثانية" قمت ببعضه، وقام آخرين ببعضه وهي منشورة وقد وضعته داخل الرواية .
- التوثيق للرواية سواء بالملتن أو الهوامش داخل العمل لا لبس فيها ولا خلاف.

– ماذكر بالرواية فيما يخيل بمساسه أى دين، موجود بتوسيع وعمق في كتب اللاهوت المسيحي والفقه الإسلامي، وفي ذلك أصعب ما تكتشف أن ما تتعاطف معه وجداً ليس بالضرورة هو الصواب، فقد يكون وقد لا يكون، وأن الصواب المطلق أحياناً عسير المثال

الكاتب في سطور

الاسم : اشرف مصطفى توفيق محمد

شهرته اشرف توفيق

البريد الإلكتروني : Ashraftawfik11@gmail.com

الجنسية : مصرى

ليسانس حقوق

حاصل على диплом العالى للدراسات الإسلامية بامتياز 1984م

- حاصل على ماجستير قانون "جيد جدا" 1988م

- عضو اتحاد الكتاب 1995م، عضو اتيليه القاهرة 1999م

اهم مانشره:

- نساء الملك فاروق (3 طبعات)
- المعارضة (جزئان) : حاصل الكتاب على جائزة سعاد الصباح للدراسات الإنسانية 1988م
- حريم في حياة الرعيم سعد زغلول "الثورة التي ايدها الحرمك"
- حاصل الكتاب على شهادة تقدير من مركز بحوث – حزب "الوفد"
- بنات الأصول.. والمخدرات: حصل على شهادة تقدير من "الجمعية المصرية لتوسيع الأسرة للوقاية من الإدمان" والمعروفة بـ(برايد- مصر) الجمعية المصرية لمكافحة الأدمان
- رواية مملكة الجنة : عن إيتراك للطباعة والنشر . ووصلت للمستوى القممى (افضل 18 رواية) في جائزة "ابو القاسم الشابي" للرواية – تونس 2011
- رواية جاسو : عن دار الفيروز للمكتبات والنشر والتوزيع 2016